جامعة الدكتور يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومة ب :

# المشترك اللفظي في القران الكريم وترجمه معانيه إلى اللغه الفرنسيه

## لفظه لباس نموذجا

من إعداد الطالبين:

عبد السلام عمروش

محمود بوطيارة

تحت إشراف الأستاذ:

أيوب بوخاتم

2015

جامعة الدكتور يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبية

## مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومة ب :

# المشترك اللفظي في القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية : لفظة لباس نموذجا

من إعداد الطالبين:

عبد السلام عمروش

محمود بوطيارة

تحت إشراف الأستاذ:

أيوب بوخاتم

2015

إلى...

والدينا الأعزاء

نسأل الله لهما المغفرة والجنة

نهدي هذا البحث

## شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، المتفرد بالربوبية والألوهية، المنان الكريم، الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان. الحمد لله رب العالمين خالق الأكوان، ومنزل القرآن، الذي جعل الإنسان خليفة في الأرض ووهبه العقل ورفعه بالعلم. الحمد لله القائل في كتابه الكريم : وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ {النحل الآية18}.

وصلى الله على آخر المرسلين وأفضل الخلق وأشرفهم وصاحب الخُلُق العظيم. صلى الله عليه وسلّم تسليما كثيرا وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. القائل : (( لا يشكر الله من لا يشكر الناس )) [ رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني].

أما بعد :

فإننا نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أعاننا في إنجاز هذا البحث خاصة الأستاذ المشرف أيوب بوخاتم. كما نتقدم يالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مسيرتنا الدراسية.

ونتقدم بالشكر الكبير والجزيل لوالدينا وكل أفراد أسرتَينا الذي كان دعمهم لنا في كل شؤون الحياة دعما دائما و غير منقطع.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة المذكرة وتنقيحها.

ولا ننسى ان نقدم شكرنا الخالص لكل الأساتذة الذين درسونا في كل مراحلنا الدراسية ولكل من علمنا علما ينفعنا.

# مقدمة

**مقدمة:**

لقد حظي القرآن ولا يزال منذ القديم باهتمام بالغ من قبل العلماء والدارسين. فعكف بعضهم على تفسير غريبه وما لبس منه قصد تيسير فهمه على من تعذر عليهم ذلك، والبعض الآخر على استبيان سحر أسلوبه و بديع ألفاظه. ومنهم من عزم على أن لا يبقى هذا الكتاب أسير الاسلام والمسلمين وذوي اللسان العربي، فراح ينقل معانيه من خلال ترجمته ليصل بذلك كامل ربوع العالم. ولم تكن المهمة بذلك اليسر فلقد واجههم كثير من الصعاب نظرا لخصائصه البلاغية والبيانية الفريدة وقد اعترف الكثير ممن ترجمه بذلك، فترى نفرا من المترجمين يطلقون على ترجماتهم: " محاولة ترجمة القرآن" بدلا عن ترجمة محضة على غرار جاك بيرك.

ومما لا شك فيه أن السر وراء صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم هو طابعه الاعجازي وأسلوب بيانه وطريقة نظمه. وفي بعض الأحيان يلقى المترجم اشكالا في ترجمته لبعض من المفر دات التي تخص البيئة العربية والإسلامية. كما أن لابد للمترجم في خضم ترجمته أن يصادف مجموعة من الظواهر والخصائص التي تنطوي عليها لغة القرآن اللغة العربية ومن بين هذه الظواهر ظاهرة "المشترك اللفظي" أو ما يطلق عليه "بالوجوه والنظائر" او "الأشباه والنظائر" والتي ارتأينا أن تكون موضوع بحثنا.

وتتمثل اشكالية بحثنا التي نحاول الإجابة عليها من خلاله في الطريقة التي تعامل بها المترجمون عند ترجمتهم لمفردات المشترك اللفظي والتي صغناها في العبارة الأتية:

**كيف تعامل مترجمو القرآن الكريم مع المشترك اللفظي ولفظة "اللباس" ومشتقاتها في سياقاتها العديدة ومعانيها المختلفة ؟**

وقد انبثقت عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات:

– ما أثر دلالة السياق في تحديد معنى المشترك اللفظي؟

–و هل تعامل المترجمون بالطريقة ذاتها مع المشترك اللفظي في القرآن الكريم؟

– وماهو النهج الذي سلكوه في ترجماتهم للقرآن الكريم عند ترجمتهم للفظة " اللباس" ومشتقاتها؟

وقد كان الهدف من دراستنا تسليط الضوء على جانب من الجوانب المتعددة في ترجمة القرآن الكريم والاطلاع على مسالك المترجمين في ذلك ولفت الانتباه إلى أهمية إحاطة المترجم بدلالات ألفاظ القرآن الكريم ودلالة السياق لما لهذا الأمر من أثر كبير في تحديد معاني الآيات القرآنية.

نعزو سبب اختيارنا لترجمة القرآن الكريم مدونة لهذا البحث نظرا لشرف موضوعه وغناه ونفعه العظيم.

وقد وقع اختيارناعلى لفظة اللباس وكل ما اشتق منها من ألفاظ أنموذجا من بين الكثير من النماذج التي كان يمكن اختيارها بسبب أنها مثال للّفظ المشترك الذي يلعب السياقُ دورا محوريا في تحديد معناه في الكلام، ولأن ترجمة هذه اللفظة إلى اللغة الفرنسية لم يتم تناولها بالدراسة حسب اطلاعنا فأردنا أن نكون أوّل من بادرها بالدراسة، عسى أن يشكل بحثنا مساهمة صغيرة جدّا في صرح المساهمات العلمية التي تسمو بالبشر وتخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

وقد تخيّرنا من الترجمات الكثيرة للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية ترجمتي زينب عبد العزيز وجون لويس ميشون. فأما المُترجمة الاولى فهي أستاذة الحضارة الفرنسية والأدب الفرنسي في جامعة القاهرة يُتَصوّر عنها أن تكون ضالعة في اللغة العربية بحكم أنها عربية مصرية. وأمّا المترجم الثاني فهو باحث ومترجم من أصل فرنسي اعتنق الاسلام ودأب على دراسة اللغة العربية والقرآن الكريم.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. فأمّا الفصل الأول فقد حاولنا فيه التعريف بظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية، كما وقمنا بتخصيص المبحث الأخير منه للتعريف بإيجاز بهذه الظاهرة في اللغة الفرنسية. ويرجع عدم توسعنا في دراسة مفهوم المشترك اللفظي في اللغة الفرنسية إلى أنّ بحثنا يتناول ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، فلم نر داعيا للتوسع في دراسة الظاهرة في اللغة الفرنسية بحكم أنها هنا لغة مترجم إليها لا مترجم منها. وأما الفصل الثاني فخصصناه للتعريف بترجمة القرآن الكريم عموما. و أما الفصل الثالث فهو الجانب التطبيقي من البحث، وقد أدرجنا فيه مبحثا أشرنا فيه إلى معاني لفظة "اللباس" ومشتقاتها في المعاجم العربية وكتب الوجوه والنظائر، ومبحثا ثانيا للتعريف بالمترجمَيْن، قبل أن ننتقل إلى التعليق على الترجمات أين أوردنا كل الآيات القرآنية الوارد فيها لفظ "اللباس" وهي عشرون آية وترجماتها وأتبعنا ذلك بالتعليق على الترجمات مستعينين بتفسيرين من أمهات تفاسير القرآن وهما تفسيرا الطبري وبن كثير، وذلك لرؤية مدى موافقة ترجمتي القرآن الكريم لما جاء في هذين التفسيرين. وأما الخاتمة فعرجنا فيها إلى أهم النتائج التي خرجنا بها من دراستنا هذه.

وقد كانت دراستنا دراسة نقدية مقارنة اتبعنا فيها المنهج الوصفي واعتمدنا على التحليل الدلالي والنقد للتمكن من إبراز مكامن اختلاف الترجمتين ومدى مطابقة معانيهما لمعاني القرآن الكريم.

وقد صادفنا في أثناء بحثنا هذا دراسات سابقة كان موضوعها ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم. غير أننا لم نصادف غير ترجمة واحدة لترجمة المشترك اللفظي إلى اللغة الفرنسية وهي ترجمة الطالب أمين صيفور وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة في جامعة منتوري بقسنطينة، تمّت مناقشتها في السادس والعشرين من جانفي سنة ألفين وتسعة. وقد كان أنموذج هذه الدراسة لفظة "الأمّة" في ترجمات كلّ من أبي بكر حمزة وجاك بيرك وأندري شوراكي للقرآن الكريم. وهي دراسة ثمينة توسّع فيها أمين

صيفور في دراسة ظاهرة المشترك اللفظي في التراث العربي وعند الغربيين وفي تبيين الأوجه التي جاءت عليها لفظة "أمّة" في القرآن الكريم ومدى موافقة المترجمين للمعاني المقصودة في القرآن الكريم.

وقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، فعدا القرآن الكريم وترجماته إلى اللغة الفرنسية، فقد اعتمدنا على : الكتب المتخصصة في مجالات اللغة وخاصة اللغة العربية كالمعاجم و القواميس والمصنّفات التي درست المشترك اللفظي، كما اعتمدنا على الكتب التي درست القرآن الكريم وعلومه كتفاسير القرآن ومؤلفات الوجوه والنظائر وعلى مختلف المؤلفات التي تناولت الترجمة بصفة عامة.

ولسنا ندعي أننا وفّينا الموضوع حقه من الدر اسة، فليس بحثنا سوى عمل متواضع يُبقي ميدان ترجمة القرآن الكريم عموما وميدان ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم خصوصا ميدانا واسعا وجديرا بالدراسة والتحليل.

# الفصل الأول

# المشترك اللفظي

## المبحث الأول: الأجناس الرئيسية للألفاظ من حيث دلالتها على المعاني

أدرك العلماء العرب منذ بداية الدرس اللغوي أن ألفاظ اللغة تختلف فيما بينها في ارتباطها بالمعاني. وتعد ألفاظ المشترك اللفظي من بين تلك الألفاظ التي نص عليها القدماء ضمن وجوه ذلك الارتباط وعلاقتها بالظواهر الدلالية الأخرى.[1]

وقد قسم سيبويه ومن تابعه الألفاظ من حيث دلالتها على المعاني إلى ثلاثة أقسام رئيسية فقال: " "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضّآلة وأشباه هذا كثير"[2]

وقال المبرد : " لأن من كلامهم : اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فنحو قولك: جاء وقام وقعد ويدٌ ورِجْلٌ ورَجُلٌ وفَرَسٌ . وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد، فقولك: ظننت وحسبت وقعدت وجلست وذراع وساعد و أنف ومرسن، وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فنحو : وجدت شيئا : إذا أردت وجدان الضالة، ووجدت على الرجل : من الموجدة، ووجدت زيدا كريما : علمت. وكذلك : ضربت زيدا، وضربت مثلا، وضربت في الأرض إذا أبعدت. ومن ذلك: ( عين): للتي يبصر بها. وتقول: هذا عين الشيء أي حقيقته، والعين المال الحاضر، والعين: عين الميزان، والعين: سحابة تأتي من قبل القبلة وعين الماء. وهذا كثير جدا."[3]

---

[1] – الشبيتي محمد بن سعيد بن ابراهيم: المشترك اللفظي بين مفهوم اللغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1408هـ 1988 م، ص.11.

[2] – سيبويه : الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988 م، ج1، ص24.

[3] – المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، دراسة وتحقيق أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، الطبعة الأولى 1409ه-1989م. ص47-48.

مما سبق يتبين من كلام سيبويه والمبرد أن الألفاظ تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية حسب علاقة كل لفظ بما يدل عليه. فالقسم الاول هو اختلاف اللفظين مع اختلاف المعنيين وهو أكثر اللغة. وأما القسم الثاني فهو اختلاف اللفظين والمعنى واحد أي ما يطلق عليه المرادفات. وأما القسم الثالث، وهو موضوع بحثنا، فهو اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين، أو ما يسميه علماء اللغة المشترك اللفظي.

## المبحث الثاني : تعريف المشترك اللفظي.

قبل تعريف المشترك اللفظي اصطلاحا لابد أن نأتي على أصل لفظ المشترك وما يدل عليه لغة.

### 1- المشترك لغة:

جاء في قاموس المنجد للغة:

**شَرِكَ**–شَرِكًا–وشَرِكًا وشِرْكَةً وشَرِكَةً هُ : صار شريكه، شارك هـ وتشاركا : وقعت بينهما شركة، أشرك هـ في أمره : جعله شريكا له فيه. وأشرك بالله : جعل له شريكا والمشْتَرَكُ : ما كان لك ولغيرك فيه حصة. فيقال: طريق مشترك ورأي مشترك وأمر مشترك. ولفظ مشترك: لفظ تشترك فيه عدة معان...إلخ."[4]

### 2- المشترك اللفظي اصطلاحا:

هو اللفظ الواحد الدال على أكثر من معنى، وكان أول من أشار إليه من علماء اللغة سيبويه في الكلام الذي سبقت الاشارة إليه في معرض تقسيمه لألفاظ اللغة[5]

ويوافقه ابن فارس في اثبات الاشتراك في اللغة العربية، بيد أنه يجعل المفترق في أصل وضعه أكثر اللغة.[6]

وقد حدد معناه السيوطي في المزهر ناقلا عن ابن فارس : " وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناسُ فيه فالأكثرون على أنه مُمْكِنُ الوقوع لجواز أن يقعَ إما من وَاضِعَيْن بأنْ يضعَ أحدُهما لفظاً لمعنًى ثم يضعُه الآخرُ لمعنًى آخر ويَشْتَهِر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين وهذا على أنَّ اللغات غيرُ توقيفية وإما مِنْ واضعٍ واحدٍ لغرض الإبهام على

---

[4] - لويس معلوف: قاموس المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1986.

[5] _انظر الصفحة:13

[6] - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1993، ص 97.

السامع حيثُ يكونُ التصريح سبباً للمَفْسدة كما رُوي عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه – وقد سأله رجلٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابِهما إلى الغار مَنْ هَذا قال: هذا رجلٌ يَهْديني"[7] فذكر السيوطي أن أكثر أهل اللغة يرون جواز وقوع المشترك اللفظي في اللغة وعزا ذلك إلى سببين رئيسين أولهما اختلاف الوضع وثانيهما الابهام على السامع.

وأما من المحدثين، فكان ممن تكلم عن المشترك اللفظي الدكتور عبد الغفار حامد هلال الذي أورد في كتابه "علم اللغة بين القديم والحديث" بأنه: « دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر على التساوي»[8]

وقد عرفه أيضا الدكتور علي عبد الحميد وافي ب: « أن تكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريقة الحقيقة لا المجاز »[9]

وجاء عن الدكتور توفيق محمد شاهين أن المشترك اللفظي: «هو ما اتحدت صورته واختلف معناه, على عكس المترادف»[10]

والحقيقة أن تعريفات المحدثين للمشترك اللفظي تدور حول نفس المعنى الذي أورده الأقدمون إلا أنهم فرقوا بين مصطلحين مختلفين في هذا الصدد وهما "المشترك اللفظي" و"تعدد المعنى" فالمصطلح الأول يطلق على الكلمات مختلفة المعنى إلا أنها متحدة في الصورة والنطق كإطالة لفظة "الخال" على أخ الأم وعلى الشامة في الوجه أما المصطلح الثاني فيقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى مثل "البأس" التي تطلق على الحرب، وشدة البطش، والقوة وأيضا العذاب، ونلاحظ أن تعدد المعنى تكون المعاني فيه مترابطة أما المشترك اللفظي فبالضد من ذلك"[11]

---

[7]- السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت ج1، ص 369.

[8]- هلال عبد الغفار حامد: علم اللغة بين القديم والحديث، دار الفكر، القاهرة، 1990، ص286.

[9]- وافي علي عبد الواحد: فقه اللغة، ضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 145.

[10]- شاهين توفيق محمد: المشترك اللغوي نظريا وتطبيقا، مطبعة الدعوة الاسلامية، الطبعة الاولى، القاهرة، 1980، ص 28.

[11]- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار الغريب للطباعة و النشر، القاهرة د ط، س ط 2001 ، ص 4 .

## المبحث الثالث : أسباب نشأة المشترك اللفظي

يمكن تلخيص عوامل نشأة المشترك في العربية عموما فيما يلى:

### 1- الإنتقال من الحقيقة إلى المجاز :

هو اللفظ الواحد له معنى واحد على سبيل الحقيقة ثم تضمن معان اخرى على سبيل الاستعارة والمجاز. ويأتي الانتقال من الحقيقة إلى المجاز بأن يستعمل اللفظ للدلالة على معنى آخر على سبيل الاستعارة والمجاز فيشيع المعنى المجازي وبمرور الوقت يصير اللفظ الواحد له معنيان مختلفان أحدهما المعنى الحقيقي الأصلي والآخر المعنى المشتق منه مجازا، وسرعان ما ينسى المجاز ويتساوى المعنيان.وهذا من اهم العوامل وإليه يمكن ان يعزى معظم اختلافات المعاني وتغيرها.

ويظهر هذا جليا في كلمة " العين" التي تدل في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان الا أنه وعلى سبيل المجاز أصبح من المتعارف عليه استعماله للدلالة على الإصابة بالعين،و على ضرب الرجل في عينه،و على المعاينة. وهذه كلها اشتقاقات فعلية من لفظ" العين" بمعناها القديم.

### 2- اختلاف اللهجات العربية القديمة واللغات :

كأن تستعمل قبيلة ما لفظة ما للدلالة على شيء ما وتستعمل قبيلة أخرى نفس اللفظة للدلالة على شيء آخر. ولما بدأ جامعوا اللغات في جمع الألفاظ العربية أخذوا جميع معانيها عند كل القبائل دون الاشارة الى القبيلة إلا ما جاء نادرا مشار إلى القبائل التي كانت تطلق الكلمة، وقد انتقلت كل هذه المعاني المختلفة فيما بعد إلى لغة قريش، وأصبح يطلق فيها على جميع هذه المعاني.

وقد تأخذ اللغة أيضا لفظا عن لغة أجنبية عنها للدلالة على معنى من المعاني، وقد يصادف أن يكون نفس اللفظ موجودا من قبل في اللغة للدلالة على معنا آخر مما يسبب

وقوع المشترك، ومثل هذا النوع من الألفاظ نادر وهو وليد المصادفة. ومن أمثلة ذلك لفظ "برج" بمعنى الحصن، وهو لفظ مستعار من اللغة اليونانية بهذا المعنى، كان موجودا أيضا من قبل في اللغة العربية بمعاني أخرى. وخلاصة القول أنه إذا اشتقت كلمة من العربية توافق الكلمة المنقولة عن لغة أجنبية في الصيغة دون المعنى ظهر المشترك.

**3- اختلاف الاشتقاق :**

وهو أن تكون لفظتان مختلفتان في المعنى متقاربتان في النطق والكتابة فتؤدي القواعد الصرفية إلى أن يشتق من كلاهما نفس اللفظ فينشأ بذلك المشترك ومن ذلك لفظ"وَجَدَ" من "الوجدان" بمعنى العثور على الشيء أو العلم به، و"وَجَدَ" من "الموجدة" بمعنى الغضب، و"وَجَدَ"من الوجد بمعنى الحبّ الشديد.

**4- تطور المدلول :**

إذا تطور مدلول اللفظ، وبقيت أصواته دون تغيير أدى ذلك إلى حدوث المشترك. ومن أمثلة ذلك ما يقال عن تطور مدلول لفظ "الصلاة" من دلالته على الدعاء إلى دلالته على الصلاة المعروفة.[12] وكذلك اختلاف مدلول لفظ "السيارة" بين القديم والحديث[13].

**5- التطور الصوتي :**

فقد تتغير بعض أصوات اللفظ، أو تحذف، أو يزاد بعضها عليه فيتفق في صورته مع لفظ أخر يختلف عنه في المعنى فينشأ المشترك. وهو عامل مهم واضح الحضور في مفردات كثيرة، تهيأت لها أسباب صوتية جعلتها تمتزج في كلمة واحدة، فتندمج بهذا كلمتان، لكل منهما معنى، في كلمة واحدة، وقد يبين لنا البحث التاريخي أن الكلمة اعترتها عوامل صوتية ولهجية أدت إلى نطقها على صورتين.[14]

---

[12]- السيوطي جلال الدين: المرجع السابق، ج1، ص 276.

[13]- اسماعيل عمايرة **حنان** : المشترك اللغوي بين النظرية والتطبيق، دراسات، العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 34، العدد 3، 2007.

[14]- المرجع نفسه.

## المبحث الرابع: رأي عـلـماء اللغة بين المنكرين والمثبتين

اختلفت آراء العلماء حول وقوع المشترك اللفظي فمنهم من أثبته ومنهم من أنكر ذلك ولكل مبرراته.

### 1- رأي المثبتين:

قال بوقوعه جمهور أهل العلم منهم الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمعي, وأبو عبيدة، وأبو زيد، وأبو علي الفارسي، وابن فارس، وابن جني، والثعالبي، وابن خالويه، وابن تيمية، والآمدي و المبرد الذي ألف في المشترك كتابا سماه "ما اتفق لفظه واختلف معناه" وغيرهم من أهل العلم.

وقالوا : بأن المشترك ضرورة لغوية لا غنى عنها لمستعملي اللغة، وإن كان على خلاف الأصل، لأن : " الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان إذا كانت المعاني بلا نهاية، والألفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية، وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بد من الاشتراك في الألفاظ"[15]

ومن الأدلة على ذلك وجود الألفاظ التي وقع فيها الاشتراك في لغة العرب وأساليبهم ولا يمكن إنكارها. كما أيد هذا الدكتور أنيس بقوله "لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا من الأساليب الصحيحة من أمثلة كثيرة لا يتطرق إليها الشك."[16]

### 2- رأي المنكرين:

من أشهر المنكرين لوجود المشترك في اللغة ابن درستويه، فيقول رادّا على سيبويه ومن وافقه باثبات المشترك وعلى استدلالهم بلفظة"جَدَ" على وقوعه : « فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد جاء لمعاني مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرا كان او شرا» ويمكن الرد على كلامه هذا، بأن وجود

---

[15] الراغب الأصفهاني: مقدمة التفسير، الطبعة الأولى ، 1329ه، المطبعة الجمالية، مصر، ص: 395.

[16]- شاهين توفيق محمد ، المرجع السابق، ص.104

علاقة بين مختلف معاني اللفظ المشترك لا ينفي وقوعه، ومعاني لفظو"جَدَ" ليست معنى واحدا، فالاختلاف بين معاني هذا اللفظ ظاهر بيّن. ويقول أيضا مستدلا على موقفه : « فاللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية و تغطية»[17]ويُرَدُّ على هذا القول بأن دلالة السياق كفيلة بالإبانة عن المعنى المطلوب وإزالة كل تعمية وتغطية.

[17]- السيوطي جلال الدين، المرجع السابق، ص : 385.

## المبحث الخامس : المشترك اللفظي والسياق.

إن فهم مدلول اللفظ المشترك يتطلب، ولا شك، فهم سياق الكلام فهو المبين والمحدد لمدلول اللفظ المشترك، لذا فقد ارتأينا أن نتطرق في كلامنا عن المشترك اللفظي إلى مفهوم السياق وأثره في تحديد المعاني.

**مفهوم السياق :**

السياق هو الغرض الذي تتابع الكلام لأجله، مدلولا عليه بلفظ المتكلم أو حاله أو أحوال الكلام، أو المتكلم فيه أو السامع[18]

وقد عرفه أيضا عبد الرحمان بودرع بأنه : " إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ"[19]

ويميز علماء اللسانيات بين سياقين: السياق اللغوي أو السياق الداخلي للنصcotexte وسياق الموقف"contexte de situation" الذي يسمى أيضا سياق الحال أو المقام.[20]

**أ- السياق اللغوي :**

تراعى فيه القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم، وهذا لا يشتمل على الجملة وحدها، بل ينتظم الفقرة

---

[18]- الشتوي فهد بن شتوي بن عبد المعين: دلالة السياق أثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، 2005، ص 27.

[19]- بودرع عبدالرحمان: منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ع 111، س 26، المحرم1427ه، ص27.

[20]- صيفور أمين : المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية : لفظة الامة نموذجا دراسة نقدية مقارنة، جامعة منتوري- قسنطينة،2009، ص 43.

أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله[21] .

ومن هنا تظهر أهمية السياق اللغوي ودوره في تحديد المعنى وفهمه، لا سيما معاني المشترك اللفظي.

ب- **السياق غير اللغوي :**

أو ما يعرف ب "سياق الموقف " "Contexte de Situation وهو يمثل الظروف والملابسات والمواقف التي تم فيها الحدث اللغوي وتتصل به.[22] وللسياق غير اللغوي أنواع مثل: السياق العاطفي، السياق الثقافي، السياق الإجتماعي، السياق التاريخي، وسياق الحال، ولكل واحد منها دور في تحديد المعنى.

ويمكن تحديد ثلاثة عناصر في السياق غير اللغوي وهي :

1- شخصية المتكلم والسامع ومن يشهد الكلام ودور المشاهد في المراقبة والمشاركة.

2- العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي.

3- أثر الحدث اللغوي في المشتركين كالإقناع أو الفرح أو الألم أو الإغراء.

وعلى هذا يمكن القول بأن السياق اللغوي لا يعدو أن يعبر عن العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية فيما بينها أما السياق غير اللغوي فيشمل كل الظروف والملابسات التي أحاطت بالكلام وأثرت فيه.

ولا شك في أن الإلمام بالسياقين اللغوي وغير اللغوي له الأهمية الكبرى في فهم الكلام فهما سليما وتحديد المعنى المراد بالمشترك اللفظي.

---

[21]- داود محمد: نظرية السياق،
http://www.mohameddawood.com/view.aspx?ID=4248&topic=%20%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%80%D9%8A%D8%A7%D9%82%20Context%20Theory. تاريخ الإطلاع : 2015/08/01.

[22]- المرجع نفسه.

## المبحث السادس: السياق القرآني.

علم السياق القرآني علم عظيم المنزلة رفيع القدر، وهو من أهم ما يوصل للفهم الصحيح لكتاب الله تعالى. وقد عني المفسرون به أيما عناية لما كان له من الأثر الفاعل في الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه، إلى جانب القرائن الأخرى؛ كأسباب النزول، واللغة.

وقد عرف الباحث المثنى عبد الفتاح محمود السياق القرآني بأنه: " تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال" [23]. وأضاف شارحا: "والمقصود من تتابع المعاني: ترابط المعاني الفرعية لخدمة المعنى الأصيل الوارد ذكره في الصورة، ودون انقطاع، أي من غير أن تكتمل المعاني التي تتحدث عنها الآيات، فلا يصح أن تقف الآيات رأسا دون أن تكتمل المعاني وتتجسد للرائي، ودون انفصال، أي دون أن يكون هناك فاصل أجنبي، من غير أن يكون له أي داع، أو ارتباط بموضوع الآيات."[24]

وقد قال صاحب كتاب دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم : "أما السياق القرآني فإننا نقصد به الأغراض والمقاصد الأساسية التي تدور عليها جميع معاني القرآن إلى جانب النظم الإعجازي والأسلوب البياني الذي يشيع في جميع تعبيراته"[25]

ويعرف الباحث أحمد لافي فلاح المطيري دلالة السياق القرآني بأنها" :بيان الكلمة أو الجملة القرآنية منتظمة مع ما قبلها وما بعدها.[26]

وينقسم السياق القرآني إلى أربعة أنواع متداخلة هي:

النوع الأول: سياق الآية.

---

[23]- المثنى عبد الفتاح محمود: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2005، ص 14.

[24]-المرجع نفسه.

[25]- الحارثي عبد الوهاب: دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، ط1، عمان، 1989، ص 88.

[26]- المطيري أحمد لافي فلاح بطي المحيه : دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي، رسالة ماجيستير، الجامعة الأردنية،2007، ص 14.

النوع الثاني: سياق النص المقطع.

النوع الثالث: سياق السورة.

النوع الرابع: السياق العام للقرآن.

فالسياق القرآني يختلف عن غيره من السياقات، فالآية تنشئ دلالة سياقية، وإذا ضمت إلى مجموعة من الآيات نخرج بدلالة أو دلالات سياقية أخرى، ومجموع السورة ينشيء دلالات سياقية أخرى وبالنظر على مجموع القرآن كوحدة موضوعية واحدة وطريقته وأغراضه ومقاصده نخرج بدلالات سياقية مغايرة.

وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم والذي لا يوجد بغيره.[27]

ولدلالة السياق القرآني أهمية كبرى في تفسير القرآن الكريم وهي أصل أصيل من أصول هذا العلم وهي تستمد أهميتها من كونها تفسيرا للقرآن الكريم بالقرآن الكريم، وهذا هو أفضل طرق التفسير وأصحها حيث إنه لا أحد أعلم بمعاني الكلام من المتكلم نفسه فإذا تبين مراده من الكلام نفسه، فإنه لا يعدل عنه إلى غيره.[28]

وقد نقل الإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى إجماع العلماء على: " أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله.[29]

ولا يخفى ما في علم السياق القرآني من الأثر البليغ والأهمية الكبرى في تحديد المعنى المراد بألفاظ القرآن عموما وبالمشترك اللفظي خصوصا، فهو يسهم ولا شك في رفع اللُّبس عن فهم الألفاظ القرآنية وفي تنزيل الآيات القرآنية منازلها وفهمِها فهما صحيحا.

---

[27] - المطيري عبدالرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري: السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، 2008، ص104.

[28] - المرجع نفسه.

[29] - الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الاسلامي، جدة، ج1 ص8.

**المبحث السابع: المشترك اللفظي في القرآن الكريم.**

لا شك بين العلماء في وجود الكثير من الألفاظ في القرآن الكريم التي تأتي على معان متعددة. وقد اهتم علماء الإسلام بالمشترك اللفظي في القرآن الكريم منذ القديم، واصطلحوا على تخصيص باب خاص من أبواب علم التفسير هو باب الوجوه والنظائر، وقد أُلفت فيه العديد من الكتب.

يقول ابن الجوزي : "معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه. فإذن النظائر اسم للألفاظ والوجوه اسم للمعاني"[30]

فيفهم من هذا التعريف أن المراد بالنظائر اتحاد الكلمة الواحدة في اللفظ، والمراد بالوجوه اختلافها في المعنى، فالنظائر اسم للألفاظ والوجوه اسم للمعاني. وقد قال بتضعيف هذا القول الكثير من العلماء منهم الزركشي، الذي هو من أبرز من ألّف في الدراسات القرآنية فاختار تعريف الوجوه بأنها: "اللفظ الذي يستعمل لعدة معان كلفظ "الأمة""، وعرف النظائر على أنها "الألفاظ المتواطئة".[31] والمقصود بالألفاظ المتواطئة هي الألفاظ العامة التي تندرج تحتها مسميات مختلفة لها معنى مشترك يبنها كدلالة الحيوان على أنواعه وكذا النبات.

ويلاحظ من تعريف الزركشي للوجوه والنظائر ارتباطه بالتعريف اللغوي، من حيث اعتماد الوجوه على تعدد المعاني، والنظائر على التشابه والاتفاق والتماثل. [32]

---

[30]- ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان: نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الطبعة الثالثةن مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص83.

[31]- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق ابراهيم محمد أبو الفضل، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص102.

[32]- الشريجي محمد يوسف : علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأثره في التفسير والكشف عن اعجاز القرآن، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد الثاني 2003.

وايا كان، فإن الوجوه تعني عند الفريقين المعاني التي ترد للفظ الواحد في سياقات متعددة، ومن اجل ذلك يسمى مشتركا.

والفرق بين تفسير القرآن بالوجوه والنظائر وبين تفسير القرآن بالمفردات أن التفسير بالمفردات إنما يأتي باللفظ الوارد في القرآن فيذكر معناه أو معانيه مستعينا باللغة او تفسير المفسرين، أما التفسير بالوجوه والنظائر فيختص بلفظ واحد ، فيذكر عدد الوجوه التي دل عليها اللفظ في جميع ما جاء من الآيات، ثم يذكر لكل وجه جميع الآيات أو بعضها مما ورد بها اللفظ ودل عليه.

ولا شك ان للمشترك اللفظي أثره الدلالي في تفسير القرآن الكريم، فكما أن التعبير عن المعنى المراد يتسع من طريق الاشتراك، لأنه يثير قضايا دلالية مرتبطة في عمومها بظواهر لغوية تناسب ظروف الاستعمال، وطبيعة العلاقة بين المعنيين الداخلين في مفهوم الاشتراك وقضية الغموض والوضوح، والدور الذي يجب ان يكون للكلمة الواحدة في سياق معين.[33]

ويمكن القول بأن وجود المشترك في القرآن الكريم من الأوجه الدالة على اعجاز القرآن كما صرح بهذا السيوطي : " الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر"[34] ومراد السيوطي بهذا أن اللفظ الواحد في القرآن قد يكون له معان متعددة تفهم كلها من السياق القرآني، دون أن يكون هناك أي تعارض بين كل هذه المعاني، وتكون كل هذه المعاني مقصودة وصحيحة. وقد وافقه على هذا الكلام الطاهر بن عاشور حيث قال : "ومن أساليب القرآن المنفرد بها التي أغفل المفسرون اعتبارها انه يرد فيه استعمال اللفظ المشترك في معنيين أو معان إذا صلح المقام-بحسب اللغة العربية- لإرادة ما يصلح منها، واستعمال اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي، إذا صلح المقام

---

[33]- مهارش زيد بن علي بن مهدي: صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد54، محرم1433ه.

[34]- السيوطي أبو بكر: معترك الأقران في إعجاز القرآن تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408ه، ج1، ص514.

لإرادتهما، وبذلك تكثر معاني الكلام مع الإيجاز، وهذا من آثار كونه معجزة خارقة لا كعادة كلام البشر، ودالة على أنه منزل من العليم بكل شيء والقدير عليه"[35]

[35]- بن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج1ص123.

**المبحث الثامن : المشترك اللفظي في اللغة الفرنسية والتمييز بينه وبين المتجانس اللفظي.**

يشار إلى الاشتراك اللفظي في اللغة الفرنسية ب: polysémie حيث نجد تعريفه في قاموس اللسانيات لجون دوبوا (Jean Dubois) كالآتي :

« La polysémie : On appelle la polysémie la propriété d'un signe linguistique qui a plusieurs sens »[36]

"الاشتراك اللفظي : يُعنى بالاشتراك اللفظي قدرة رمز لساني على الدلالة على معانٍ مختلفة."[37]

وقد ورد تعريفه أيضا في قاموس اللسانيات لجورج مونان:

« La polysémie : Propriété qu'a un même signifiant de présenter plusieurs signifiés »[38]

"الاشتراك اللفظي : خاصية دال واحد على الإشارة إلى عدة مدلولات."[39]

غير أن المشترك اللفظي في اللغة الفرنسية يقابله ما يمكن أن نترجمه إلى اللغة العربية بالمتجانس أي homonyme، حيث ان التفريق بينهما لم يكن دائما محل اتفاق بين علماء اللسانيات الغربيين.

تُميز اللغتان الفرنسية والانكليزية بين :

1/ الألفاظ المتجانسة نطقا والمختلفة كتابة « homophones » مثل : (différant/différend/différent) في اللغة الفرنسية.

[36] DUBOIS Jean : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, éd Larousse, Paris, 1999, p369

[37] - ترجمتنا.

[38] MOUNIN George, Dictionnaire de la linguistique, Quadrige/ PUF, Paris, France, p :340.

[39] - ترجمتنا.

2/ الألفاظ المتجانسة كتابة المختلفة نطقا « homographes non homophones » مثل : (fils/fils) و( vis/vis) في اللغة الفرنسية.

3/ الألفاظ المتجانسة كتابة ونطقا « homographes homophones » وهي قسمان :

القسم الأول أن تختلف طبيعتها ووظيفتها كأن يكون أحدها فعلا والآخر اسما أو حرفا مثل :

1/ son : sensation auditive engendré par une onde acoustique.

2/ son : adjectif possessif.

أما القسم الثاني فأن تكون طبيعتها ووظيفتها واحدة مثل:

1/ balle n.f (it. *palla*). Projectile des armes à feu.

2/ balle n.f ( de l'anc. fr. *baller*, vanner). Enveloppe du grain des céréales.

3/ balle n.f (frq. balla). Gros paquet de marcandises.

وهذا القسم الاخير من المتجانس هو الذي من الممكن ان يكون محل نزاع في تمييزه عن المشترك اللفظي، ويتعلق الامر بتحديد هل هي كلمة واحدة اختلفت معانيها حسب نوع السياق الذي وردت فيه؟ أم هل هما كلمتان منفصلتان تماما لا تجمعهما أية صلة سوى أنهما توافقا واشتركا في الكتابة والنطق؟

اعتمد بعض علماء اللسانيات على المعيار التاريخي للتفريق بين المشترك اللفظي والمتجانس اللفظي وذلك بالرجوع إلى أصل الكلمة الاشتقاقي (étymologie)، فإن كانت هناك كلمتان لهما نفس الكتابة والنطق و كان أصلهما الاشتقاقي مختلفا اعتبروا هذا النوع من المتجانس اللفظي (homonyme) ، أما إن كان لدى الكلمتين نفس الأصل الاشتقاقي عدّوا هذا من جنس المشترك اللفظي. لكن ردّ علماء آخرون بأنه توجد الكثير من الكلمات التي لها نفس الأصل الاشتقاقي ولكنها تعد من جنس المتجانس اللفظي مثل كلمة fugue التي تشير إلى نوع من أنواع التأليف الموسيقي[40] وكلمة fugue التي تعني الهروب و

[40]- جروان السابق : الكنز قاموس فرنسي عربي، دار السابق، الطبعة الثانية، باريس، 1997.

الفرار[41]، فهذان الكلمتان لهما نفس الأصل الاشتقاقي من اللغة الإيطالية وهو: fuga والذي يعني الهروب[42]، ومع ذلك تصنفان على أنهما كلمتان مختلفتان وليستا كلمة واحدة. وهذا ما حذا بعلماء آخرين الى اعتماد المعيار الدلالي للتمييز بين المشترك والمتجانس، فاللفظ المشترك هو ما كان لمعانيه علاقة فيما بينها، أما الألفاظ المتجانسة فلا يمكن تحديد أية علاقة تربط معانيها. غير أن هذا المعيار لا يمكن أن يحل مشكلة التمييز بين المشترك والمتجانس، إذ أن تحديد العلاقة التي تربط معنى ما بمعنى آخر ليس بالأمر السهل دائما وهو لا يكون دائما محل اتفاق بين علماء اللغة. وهذا ما دفع فيكتوري وفوشي إلى القول بأنه: "يتحتم علينا ان ندرك أنه لا يوجد حد فاصل بين هذين الظاهرتين وأن الأهم لنظرية لسانية ليس هو معرفة الحد الفاصل بين اللفظ المشترك واللفظ المتجانس بل ادراك وجود الخط الواصل بينهما" [43]

[41]- جروان السابق ، المرجع نفسه.

[42] - Pluridictionnaire Larousse, librairie larousse, Paris,1977.

[43]- VICTORRI Bernard et FUCHS Catherine : La polysémie :construction dynamique du sens, Hermès, version préliminaire, Paris 1996, p :5. (notre traduction)

# الفصل الثاني
# ترجمة معاني القرآن الكريم

## المبحث الأول: تاريخ ترجمة القرآن الكريم

إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى القادة السياسيين في عصره، مثل كسرى عظيم الفرس ، وملك الحبشة "أثيوبيا حاليا"، برسائل نصت عموما على آيات قرآنية . ولعل هذه الآيات وهذه الرسائل قد تم ترجمتها من قبل مترجمين لدى المتلقين، أو على الأقل أشخاص على دراية باللغة العربية في بلادهم .

وقد ظهرت أول ترجمات للقرآن بالفارسية أثناء فترة حكم العباسيين "1258م-750ه". وقد قام بها بعض الفرس الذين تحولوا إلى الإسلام وكانت بمثابة تعليقات مبدئية إلا أنها ضمت أيضا الكثير من الترجمات بأسلوب كلمة بكلمة . وقد ترجم القرآن كاملا ولأول مرة روبرت أوف تشستر(Robert of Chester) إلى اللاتينية تحت رعاية بيتر المحترم ( Peter le vénérable)، عام 1143 ومنذ ذلك الحين، تمت ترجمة الكتاب إلى جميع لغات العالم تقريبا ، وحظيت الكثير من اللغات بترجمات مختلفة للقرآن، وقد تمت طباعة النص العربي للقرآن لأول مرة في فينيسيا عام 1530 ، وبعد ذلك بفترة وجيزة طبعت الترجمة اللاتينية لروبرت كيتون (Robert de kitton) في مدينة بازل" سويسرا حاليا" عام 1543.[44]

وقام بأول ترجمة إلى الإنجليزية الاسكتلندي أليكسندر روس (Alexander Ross)عام 1649. وكانت ترجمة غير مباشرة قامت على النسخة الفرنسية التي ترجمها سيور أندري دو رير(André du Ruyer)[45] وكانت شأنها شأن الترجمة اللاتينية، التي رعاها رئيس دير كلوني. وتلا ذلك العديد من الترجمات الأكثر دقة وعلمية . كان من أبرزها الترجمة إلى اللاتينية التي قام بها لويس مراشي (Louis Marracci)عام1698 [46]، وإلى الإنجليزية على يد المحامي جورج سيل عام 1743 وسماها "قرآن محمد""The Al Koran of Mohammed"

[44]- Samuel M. zwemer : Translation of The Koran, The Moslem World, July 1915, p247

[45]- Ibid., p 247

[41]-Idem., p248

وذكر عبد الله الخطيب أنها أول ترجمة انجليزية منقولة عن العربية،[47] وبيل (Bell) عام 1939/1937.

وعلى العموم، هناك توافق بين معظم مترجمي القرآن على استخدام النسخة العثمانية، التي أجازها عثمان بن عفان في القرن السابع الميلادي، والتي تتسم بترتيب يقوم بالأساس على طول السور. وكان بيل أحد المترجمين القلائل، ومنهم أيضا رودويل (Rodwell 1861) الذين رأوا أنه من الأنسب أن يتم إعادة ترتيب السور القرآنية على أساس تاريخي. فمعظم الترجمات المطبوعة لم تتبع الترتيب العثماني وحسب،وإنما التزمت بترقيم الآيات داخل كل سورة بأسلوب النص العربي نفسه، الأمر الذي يسهل عملية الإحالة المرجعية داخل الكتاب .أما رودويل (1909 ) وآربري (Arthur Arberry1955) فكانا من الذين خالفوا هذا النهج.

[31]- الخطيب عبد الله عبد الرحمن: نظرات نقدية لمقدمة وترجمة القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية، مجلة التجديد، ع11، س6، ص59.

## المبحث الثاني: الاعجاز في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم أوسع من أن يضيق بأبحاث الباحثين؛ فعلومه فاقت الحد والعد، وما الإعجاز الا واحدا من هذه العلوم التي شغلت العقول؛ فشحذت الهمم لبيانها واظهار معالمها وخفاياها، حتى حمل بعض العلماء على القول بوجوب الاشتغال بالإعجاز درسا وإبانة؛ فقد قال أبو بكر الباقلاني: فهو أحق بكثير مما صنفوا فيه من القول و الجزء والطفرة ودقيق الكلام في الأغراض وكثير من بديع الاعراب وغامض النحو فالحاجة الى هذ أمس والاشتغال به أوجب.[48]

إن إعجاز القرآن الكريم واقامته الحجة على الناس أمر لا يحتاج الى استدلال لاعتراف الجميع به[49] . فهذا الوليد بن المغيرة، وهو أحد صناديد الكفر، يقول واصفا القرآن: والله إنّ لقوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وابه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وانه ليحطم ما تحته وانه ليعلو ولا يعلى.[50] وقد تنبه المسلمون لأهمية الاعجاز في القرآن الكريم في وقت مبكر وأعطوه عنايتهم وكانت بدايات تلك الاهتمامات منصبة على الاعجاز البياني[51] لأنه الأظهر في اقامة الحجة زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان العرب يتمتعون به من فصاحة وبيان. ولذا كان القرآن الكريم في اقامته للحجة ولما وقعت الفتوحات الاسلامية ودخلت أمم جديدة في الاسلام كالفرس والرومان.. وكانت لها حضاراتها التي نقلوا بعضها الى الثقافة الاسلامية ثم توسع في ذلك حتى ترجمت كتبهم الى العربية ودخلت مصطلحاتهم الى تراثنا الاسلامي، فتصدى لهذا الوافد الجديد بعض العلماء بالرفض وعدم القبول بادئ الأمر[52].

---

[48]- الباقلاني أبو بكر بن محمد الطيب: اعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف' مصر، 1954، ص5.

[49]- بن بيه عبد الله: أمالي الدلالات، ط1، المكتبة المكية، دار ابن حزم، بيروت، 1991، ص83.

[50]- الزركشي: سلاسل الذهب، تح الدكتور/ محمد المختار بن اشيخ محمد الامين، ط2، مصر، 2002، ص196.

[51]- بن بيه عبد الله ، المرجع السابق ، ص90.

[52]- بن بيه عبد الله ، المرجع السابق، ص101.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أول العهد بنزول الوحي ينهى عن تدوين شيء سوى القرآن. فقال: « من كتب عني شيئا فليمحه»، لكي يحفظ للقرآن صفته الربانية، ويحول دون اختلاطه بشيء ليست له هذه الصفة القدسية. بينما كان عند نزول الوحي ولو آية أو جزء يدعو أحد الكتبة ليدون ما نزل من القرآن[53].

وكذلك القوم الذين شوفهوا بالقرآن عرفوا إعجازه من أول الأمر، ولذا تملكهم الخوف على من كانوا يعرفون مزية الكلام من قومهم أن يأخذهم الايمان بأنه ليس من كلام البشر فيأمنوا، بمحمد ودينه، يقول القرآن في هذا الصدد : ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾[54] أي اجعلوه لغوا وباطلا، واتخذوه هزوا لعلكم تغلبون بذلك، فإنكم ان ناظرتموه أو خاصمتموه غلبكم.

ولم يخبر سادة قريش أتباعهم بهذه القول. فلأنهم تيقنوا أن هذا الكلام ليس من كلام البشر، أمروهم بهذا الامر، وحذروهم بهذا التحذير، والذي هو بمثابة حجة دامغة أن القرآن الكريم معجز.

ولقد تحدى الله سبحانه ماكي اللغة وأصحاب البلاغة والبيان من قريش أن يأتوا بقرآن مفترى يشبه هذا الذي بين أيديهم فقال : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾[55] ». إذ أنهم يزعمون أنه من صنع البشر، ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس إلا بشرا مثلهم، فما المانع ان يفتروا كما يفتري هو.

ولم يطالبهم في هذه المرة بمثل القرآن في علو أسلوبه، وسمو معانيه وبالغ حكمته، بل طالبهم بأن يأتوا بعشر سور مماثلة له في النظم ولو ملئت زورا من القواعد، وبهتانا من

---

[53]- الصالح صبحي: مباحث في علوم القرآن والحديث، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 1977، ص32.

[54]- فصلت، الآية 26.

[55]- هود الآية 13.

الأساطير، وأفسح لهم من مجال القول في طلبه العشر، اذ عسى أن يفلحوا في بعضها، اذا خانهم التوفيق في كلها.

ولما بلغ منهم العجز نهايته، وهم الحريصون كل الحرص على افشال دعوة محمد عليه الصلاة والسلام، عاد فنزل معهم ما نزل في سابقه، فتحداهم أن يأتوا بحديث مثله أي حديث كان، لا على أن يكون القرآن، ولا سورة من القرآن، ولا عشر سور مفتريات على نحو نظم القرآن، فقال في سورة الطور المكية التي نزلت بعد سورة هود  فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين[56] فعجزوا عن ذلك.

وقد ردد كفار المدينة ما كان يردد أهل مكة لعجزهم فطلب منهم القرآن أن يجتمعوا هم وآلهتهم فيأتوا بسورة من مثله، فقال في سورة البقرة المدنية[57] واإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين* فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.[58] وفي هذا حكم أنهم لن يستطيعوا ابدا معارضته ولو كانوا يفعلون لما سكتوا وهم ألد الأعداء وأحاب العزة والنعرة الجاهلية، وقد بين عدم قدرتهم وعجزهم عن مباراة القرآن، وهم أشد الناس اعتزازا ببيانهم وفخرهم به. فلم يجدوا ثغرة ينفذون منها الى معارضته، ولا بابا يلجون منه، بل وجدو أنفسهم أمام بلاغة محكمة، ونظم بديع، وبيان من لدن حكيم عليم.

ولمّا رضخوا لواقع عجزهم، لم يجدوا غير سبيل المجاهرة بعداوة النبي، فشنوا عليه الحرب، وعلى من آمن به، واستبدلوا السيف بالقلم، وضحوا في سبيل ذلك بكل غال ورخيص.

---

[56]- الطور الآية 34.

[57]- الزفزاف : التعريف بالقرآن والحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1980، ص12.

[58]- البقرة، الآيتين 23و24.

ولولا أنهم بداخلهم موقنون بأن هذا ليس بقول بشر وأنهم لا يستطيعون معارضته، لما التجأوا الى ذلك. فثبت اعجاز القرآن ودل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه مرسل من قوة فوق قوة البشر[59].

## المبحث الثالث: أنواع وأساليب ترجمة القرآن:

لقد شهدت الترجمات القرآنية كمّا متنوعا من الأساليب من حيث الشكل والمضمون . فبالنسبة للشكل، فقد تمت طباعة الكثير من الترجمات في شكل نصوص متوازية يكون فيها النص القرآني أمام الترجمة. وبعضها أصدرت النص والترجمة في الصفحة نفسها، بينما في إصدارات أخرى جاء النص الأصلي في الصفحة المقابلة للترجمة. وقد صممت بعض الترجمات المتوازية لتُقرأ من اليسار إلى اليمين وغيرها من اليمين إلى اليسار. ولهذه النصوص المتوازية عدة أغراض منها تأكيد الدور الثانوي للترجمة مع ضمان وجود أساليب فورية ومباشرة للإحالة المرجعية وللتدقيق .

أما فيما يتصل الأسلوب، فإن أربيري ( Arberry 1955) اجتهد في ترجمته لتقليد الأصل وقد وفق في ذلك إلى حد ما، وتبدو، على الأقل جزئيا، مصدر تأثير في الترجمات الأخرى التي سعت إلى التأثير نفسه مثل الترجمة الحديثة التي صدرت عن زيدان وزيدان (1991) . وحاولت ترجمة رودويل (Rodwell 1909) أن تحقق التوازن بين الدقة والحاجة إلى إعادة تقديم انطباع مشابه لدى القارئ المستهدف .أما بكتال (Picktall1930) فتعد ترجمته ذات نجاح خاص لأنها عكست سعة العلم والحساسية .ويعد إصدار يوسف علي (1934) مثالا على منحى يحاول الالتزام بالحرفية في أوقات بينما يلجأ إلى التكلف في الترجمة في أحيان أخرى.

[39]- الباقلاني أبو بكر بن محمد الطيب ، المرجع نفسه، ص45 وما بعدها.

وتعتبر معظم ترجمات القرآن متأثرة بالمصدر؛ وهذا ما يستخلص منه أن القارئ المستهدف لم يكن محل أولوية بالنظر إلى أن القرآن الكريم الذي هو كلمة الله أنزله باللغة العربية على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويجد ذلك تفسيره في إيراد الملاحظات بشكل مسهب وموسع في الكثير من الترجمات والمقدمات الطويلة التي تسبق الترجمات القرآنية.

أما من حيث أنواع ترجمة القرآن الكريم، فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة انواع :

**1- الترجمة الحرفية :**

وهي التي تراعي فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، وهي تشبه إلى حد بعيد وضع اللفظ مكان مرادفه[60].

أو كما يقول أمير عبد العزيز : "أما الترجمة الحرفية فهي نقل ذات القرآن من حيث الكلمة أو العبارة أو النص إلى لغة اخرى غير العربية، وهذا النوع من الترجمة يقوم على النقل الحرفي للتعبير القرآني سواءا أكان ذلك مؤديا إلى إعطاء المعنى على حقيقته – وذلك في بعض الحروف او الأفعال أو الأسماء- أو كان هذا الإعطاء جزئيا."[61]

وهذه الترجمة تكاد تكون نظرية بحتة، حيث أن الترجمة الحرفية الصّرفة مع مطابقة الأصل في كلّ ترتيبه ونظمه تمام المطابقة غير ممكنة.

**2- الترجمة اللفظية:**

وهي التي تكون باستحضار معنى لفظ الأصل وإبداله بما يدل عليه من اللغة الأخرى، مع التغيير في الترتيب والنظم حسبما ما تقتضيه أوضاع اللغة المترجم إليها وقواعدها.[62]

---

[60]- الصديق محمد الصالح : البيان في علوم القرآن، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 327.

[61]- عبد العزيز أمير: دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، الطبعة الثانية، باتنة الجزائر، 1988، ص226.

[62] - http://islamhouse.com/ar/books/460136/ ، 2015/09/05 تاريخ الإطلاع :

### 3- الترجمة التفسيرية :

ويطلق عليها أيضا اسم الترجمة المعنوية. وهي شرح كلام القرآن بلغة أخرى على قدر طاقة الإنسان[63]. وهي مبنِيّة على محاولة نقل المعاني القرآنية إلى اللغة المترجم إليها دون محاولة الإلتزام بالوقوف عند كل لفظة واستبدال ما يوافقها بها في اللغة المترجم إليها. وهي ترجمة تحوي توضيحا وتفصيلا للمعاني.

ولا يعني ذكر هذه الأنواع الثلاثة أن الترجمة الواحدة للقرآن لا بد أن يكون فيها نوع واحد من هذه الأنواع فقط. إذ أن الكثير من ترجمات القرآن المتداولة فيها خلط بين كل هذه الأنواع الثلاثة. فنجد ترجمات مشتملة على ترجمة حرفية وترجمة لفظية وترجمة تفسيرية، دون الالتزام بضابط ومنهج واحد في الترجمة.

[63]-عتر نور الدين : علوم القرآن الكريم، دار الخير، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الأولى، 1993، ص116.

## المبحث الرابع : أحكام وضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم

عمد حشد كبير من أرباب اللغات الأجنبية إلى ترجمة معاني القرآن الكريم من شتى بقاع العالم، فظهرت ترجمات كثيرة بلغ عددها ما يقارب المائة، وقد تعددت الترجمات في بعض اللغات إلى ترجمات كثيرة كما في اللغة الانجليزية، فقد نافت على ثمانين ترجمة مطبوعة، وهذه الترجمات أغلبها متشابهة، لأن المترجم المتأخر يستفيد من المتقدم، ويقوم ببعض التعديل لتصحيح بعض الأخطاء.

وقد بدأت أعمال الترجمة منذ القرن الثامن الهجري في سنة 734 ه، إذ قام المترجم محمد بن الحاج دولة شاه بالترجمة الأرغوزية (وهي لهجة تركية قديمة)، ويقال أنها تعود إلى القرن الرابع[64]، ثم صدر عشرات الترجمات بعد ذلك، وقد وقع في جميع تلك الترجمات أخطاء متنوعة شوهت المعاني العظام، وهدمت مباني الكلام، فقلبت الأحكام.

توجد ترجمات قام بها مترجمون مسلمون فاتت الثمانية عشر ترجمة، سردها الأستاذ عبد الله عباس الندوي في كتابه ترجمات معاني القرآن الكريم[65]، وأحسن التراجم التي كتبها الأستاذ عبد الله يوسف علي، وقد سرد الندوي بعض أخطائه[66].

وما تقدّم من الأسباب والأخطاء فإنها مهما تعددت فان السبب الأكبر في وقوع تلك الأخطاء وغيرها هو مخالفي الفتوى التي صدرت بشأن جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، فان الجواز مقيّد بشروط لم يؤخذ بها، وقد حدّد تلك الشروط علماء الجامع الأزهر، وهذا نص بذكر الشروط وهي كما يلي:

- أن لا يحمل التفسير أيّا من المصطلحات والمباحث العلمية، إلا ما أعان على فهم الآية.
- ألا يتعرّض فيه للنظريات العلمية، فلا يذكر مثلاً التفسير العلمي للرعد والبرق عند آية فيها رعد وبرق، ولا رأى الفلكيين في السماء والنجوم عند أية فيها سماء ونجوم. إنما تفسر الآية بما يدل عليها اللفظ العربي، ويوضح موضع العبرة والهداية فيها.

---

[64]- رمضان نجدة، المرجع السابق، ص130.

[50]- عبد المحسن عبد الراضي بن محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة ترجمة القرآن الكريم، ص16-26و 50-52.

[66]- عبد المحسن عبد الراضي بن محمد، المرجع نفسه، ص 64-70.

- إذا اقتضت الحاجة إلى التوسع في بعض المسائل يوضع من قبل اللجنة حاشية التفسير.
- ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلا تتقيّد بمذهب معيّن من المذاهب الفقهيّة ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية ولا غيرها، ولا تتعسّف في تأويل الآيات والمعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك.
- لا يكون التفسير إلا برواية حفص،ولا يلجأ للتفسير بقراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها.
- أن يتجنب التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض.
- أن يذكر بعد البحث إلا ما صح من أسباب النزول، وأعان على فهم الآيات.
- عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد. ثم تحرر معاني الكلمات في دقة ثم تفسر معاني الآية أو الآيات المسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.
- وضع في أوائل كل سورة ما تصل إليه اللجنة من بحثها في السورة: أمكية هي أم مدنية؟ وماذا في السورة المكية من آيات مدنية والعكس؟[67]

[67]- حكمت بن بشير بن ياسين: ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم، ط1، جدة، 2011، ص10.

# الفصل الثالث

# دراسة نقدية مقارنة لترجمة لفظة "لباس" عند زينب عبد العزيز وجون لويس ميشون

**المبحث الأول : لفظة اللباس في المعاجم العربية وكتب الوجوه والنظائر.**

لمّا وقع اختيارنا على لفظة اللباس كأنموذج لدراسة ترجمة الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، كان لابد علينا من أن نعرج على معاني هذه الكلمة ومشتقاتها في معاجم اللغة العربية وكذا في كتب الوجوه والنظائر. وقد اخترنا لذلك اثنين من أمهات المعاجم العربية وهي : كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والمعجم الوسيط، واثنين من أشهر ما ألف من كتب الوجوه والنظائر وهما : قاموس القرآن للدامغاني و نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي. ولم نشأ أن نتوسع في إيراد ما جاء من معاني هذه الكلمة في المعاجم العربية وكتب الوجوه والنظائر نظرا لاتفاقها عموما على معنى الكلمة وعدم وجود اختلاف كبير بينها.

**1- لفظة اللباس في المعاجم العربية :**

فقد جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي :

**لبس اللّباس** مُا: وار َيْتَ به جَسَدَك **ولباس** التّقوَى الحَياءُ، ولَبِسَ يَلْبَس **واللُّبْسُ** : خَلْط الأمور بعضِها ببعضٍ إذا التَبَسَتْ **واللُّبُوس** الدِّرْع، وكلّ ما تَحَصَّنْتَ به، قال:

الَبسْ لكلّ حالةٍ لُبوسَها

وثوبٌ ومُلاءةٌ لَبيسٌ ، وجمعه لُبْسٌ لأنه مفعول. **واللُّبْسة** ضَرْبٌ من الثياب، ولَبِسَ لُبْسًا وُلْبسَةً واحدةً. **واللَّبَسة**: بقلةٌ.[68]

أما في المعجم الوسيط فقد جاء : **لَبَّسَ** عليه الأمر .**لَبْساً**: خلطه عليه حتّى لا يعرف حقيقته. وفي التنزيل العزيز: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ **لَبِسَ** الثّوبَ .**لُبْساً**: استتر به..**أَلْبَسَ** عليه الأمر: اشتبه واختلط...و. فلاناً الثوب: جعله يلبسه. **لابَسَه** : خالطه واتصل به. ويقال:لابس فلاناً حتّى عرف دِخْلَته: باطنه. و. عمل كذا: زاوله**لَبَّسَ** الأمرُ : التبس. و. فلان: دلّس، فهو مُلَبِّس. و. عليه الأمر: خلطه**الْتَبَسَ** الظلامُ: اختلط. ويقال: التبس عليه الأمر: أشكل واختلط..**تَلَبَّسَ** بالثوب وبالأمر: اختلط... **اللِّبَاس** : ما يستر الجسم. ج أَلِبسَة، وُلُبس... **اللَّبْس** : اختلاط الظلام. و. ما يُلْبَس. **اللِّبْس** : ما يُلْبَس. ج

---

[68]- الفراهيدي الخليل بن أحمد : **كتاب العين**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4، ص67.

ُبوس... **اللُّبْس** : الشبهة وعدم الوضوح. يقال: في أمره لبس. **اللِّبْسَة** : حالة من حالات اللبس. ... **لُبْسَة** : الشبهة. يقال: في أمره لُبْسَة، وفي حديثه لبسة. **اللَّبُوس** : ما يلبس. يقال: لَبِسَ لكل حالة لُبوسها. ج لُبس. و. الدرع. وفي التنزيل العزيز: "وعلَّمناه صنعة لُبوس لكم لتحصنكم من بأسكم"... الخ"[69].

يمكن أن نستنتج من معاني كلمة اللباس وما يشتق منها من كلمات أنّها جاءت على معنيين رئيسيين مختلفين تماما. فأمّا المعنى الأول فهو معنى الارتداء ولبس الثوب، وأمّا المعنى الثاني فهو معنى الخلط. ويمكن في نظرنا أن نعزو إلى هذين المعنيين كل الأوجه الأخرى التي جاء عليها لفظ "اللباس".

**2- لفظة "اللباس" في كتب الوجوه والنظائر :**

جاء في قاموس القرآن للدامغاني في شرحه لكلمة "لبس" :

"لبس على أربعة أوجه : **الخلط، السكن، الثياب، العمل الصالح**

**فوجه منها**: اللباس الخلط. قوله تعالى في سورة البقرة : " **ولا تلبسوا الحق بالباطل** "[70] أي لاتخلطوا. كقوله تعالى في سورة الأنعام : " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم "[71] يعني لم يخلطوا الإيمان بالشرك.

**الثاني** : اللباس والسكن. قوله تعالى في سورة البقرة : "هن لباس لكم وأنتم لباس "[72] لهن يعني سكنا. وقوله تعالى في سورة الفرقان: " وجعل لكم الليل لباسا "[73] يعني سكنا. نظيرها في سورة النبأ : " وجعنا الليل لباسا"[74].

---

[69]- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، جمهورية مصر العربية، 2004.

[70]- البقرة، آية 42.

[71]- الأنعام، آية 82.

[72]- البقرة، آية 187.

[73]- الفرقان، 47.

[74]- النبأ، آية 10.

**الثالث** : اللباس الثياب التي تلبس. قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ قد أنزلنا عليكم لبسا يواري سوءاتكم﴾ يعني الثياب. كقوله تعالى في سورة الدخان : ﴿يلبسون من سندس واستبرق﴾ يعني الثياب.

**الرابع** : الثياب يعني العمل الصالح. قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير﴾ يعني العمل الصالح."[75]

وجاء في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في شرح أوجه كلمة "اللباس" مايلي **اللِّباسُ** : اسم لما يحصل به الاستتار من ثوب او غيره ومما يكون على بدن الانسان. يقال لبست الثوب أَلبَسُه. وكل ملبوس من الثياب أو درع فهو: لَبوس، فأما اللُّبْس – بفتح اللام – فهو : اختلاط الأمر. يقال :لَبَستُ عليه الامر - بفتح الباء- أَلبِسُه- بكسرها-، ومنه قوله تعالى : ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾، ويقال: في الأمر لَبس، إذا لَمْ يكن واضحا.

وذكر أهل التفسير أن اللباس في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها اللباس المعروف. ومنه قوله تعالى: ﴿لباسا يواري سوءاتكم﴾، وفي الحج: ﴿لباسهم فيها حرير﴾، وفي الدخان: ﴿يلبسون من سندس﴾

والثاني : السكن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾، وفي عم يتساءلون: ﴿وجعلنا الليل لباسا﴾.

والثالث : العمل الصالح. ومنه قوله تعالى في الاعراف : ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾[76]

---

[75]- الدامغاني الحسين بن محمد : قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تح عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1983، ص 414.

[76]- بن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، 1987، ص 258

وقد أورد الدامغاني وغيره ممّن ألّف في علم الوجوه والنظائر معنى الخلط الذي هو من المعاني الظاهرة للفظة "اللباس" في بعض الآيات القرآنية كآية سورة البقرة : ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾[77] أو آية سورة الانعام : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾[78]، وهو ما لم يورده بن الجوزي مع أنه من معاني هذه اللفظة.

## المبحث الثاني : التعريف بالمترجمَيْن.

### 1- التعريف بجون لويس ميشون :

[77]- البقرة، آية 42.

[78]- الأنعام، آية 82.

الدكتور **جون لويس ميشون** Jean-Louis Michon المكنّى بالشيخ "**علي عبد الخالق**" **هو** مترجم فرنسي سويسي، متخصص في التراث الاسلامي والتصوف. **ولد بفرنسا في نانسي** عام 1924. حاز على شهادة في الحقوق و شهادة في الأدب الانجليزي. **كان دائم البحث** عن الجانب الروحي **واعتنق الإسلام** في عام 1945 بعد قراءته لمقال في الجريدة الأفريقية حول الجزائري الصوفي الشيخ أحمد بن مصطفى **العلاوي، مؤسس جماعة الإخوان العلوية،** و قد جاء في هذه المقالة أنه كان للإسلام في أوروبا أتباع، تماما مثل ما هو الحال بالنسبة للقضية الجزائرية. **فاعتنق الإسلام وقرر** أن يذهب إلى مسجد باريس لحضور الصلاة بعد بضعة أيام، وذلك بمساعدة من ميشال فالسان (Michel Vâlsan) ذو الأصول الرومانية الذي سبقه في اعتناق الدين. **و** قد اختار لنفسه اسما جديدا **هو** : **علي عبد الخالق،** لتمتين علاقته بخالقه ودينه الجديد في مجتمع غربي مادي موغل في الفحشاء على حد تعبيره. عمل مع وكالات الأمم المتحدة كاليونيسكو للحفاظ على التراث الثقافي الاسلامي. **وقد حط** به الترحال في مدينة فاس بالمغرب وعمل هناك **كموظف دولي مشرف على التراث الثقافي** المغربي ثم شغل منصب كبير المستشارين التقنيين للحكومة المغربية على مشاريع اليونيسكو **للحفاظ على التراث الثقافي.** كانت له عدة مؤلفات حول الدين الإسلامي والصوفية، من أهمها ترجمته للقرآن الكريم. توفي في بجنيف في الثالث والعشرين من فيفري عام 2013.

**2- التعريف بزينب عبد العزيز:**

د. زينب مصطفى عبد العزيز **من** مواليد الإسكندرية مصر **التاسع عشر من جانفي** 1935 أستاذة الحضارة الفرنسية والأدب الفرنسي في جامعة القاهرة، وصاحبة أحدث ترجمة بالفرنسية لمعاني القرآن. حصلت على درجة الدكتوراه في **الآداب من جامعة القاهرة** في عام 1973. **عضو** في **اتحاد الكتاب المصري. وجهت خلال** السنوات الخمس عشرة الماضية أبحاثا في **الدفاع عن الإسلام. ألفت** عشرين كتابا منها بالعربية:محاصرة وإبادة ، والفاتيكان

والإسلام، القرآن الكريم وترجمة باللغة الفرنسية، فولتير الرومانسية، لعبة الفن الحديث، رؤى حول الإسلام. معنى القرآن.

كرست حياتها و جهودها على مدى عمرها لخدمة قضية شائكة بالغة التعقيد تدرأ بها عن عقيدة الإسلام ما يلّفقه له خصومه فى الخارج، فأصدرت ما يربو على عشرين كتابا علميا باللغة العربية و الفرنسية ، و ذرعت محافل المعرفة شرقا و غربا تذود عن العقيدة بحماس عرّضها لهجوم مكثّف ، ثم كرّست سنوات عديدة لتترجم معانى القرآن الكريم لتنقية الترجمات الفرنسية التى صدرت على مرّ الزمان من الشوائب ، فى أسلوب رصين أخّاذ ضمّنت هوامشه المآخذ التى انحرف فيها كبار المستشرقين عن جادة الصواب ، إما بقصدٍ أو بسوءنية أو عجزٍ عن إدراك معانيه الدفينة.

**المبحث الثالث : التعليق على الترجمات.**

بعد عرض مختلف استعمالات لفظة "اللباس" في معاجم اللغة العربية وكتب الوجوه والنظائر، سنحاول في هذا المبحث دراسة ترجمة لفظة "اللباس" في ترجمة زينب عبد العزيز وترجمة جون لويس ميشون. ومنهجنا في ذلك إيراد جدول يحتوي على الآية القرآنية وترجمتيها باللغة الفرنسية ثم نُتبع ذلك بأقوال المفسرين في شرحهم لمعنى "اللباس في الآية، ثم نتبع ذلك بالتعليقات على الترجمتين والمقارنة بينهما.

**المثال الأول :**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| البقرة | 42 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ | | N'habillez pas la vérité avec de l'erreur. Ne cachez pas la vérité, alors que vous savez. | Ne confondez pas le Vrai avec le faux, et ne taisez pas la Vérité alors que vous savez. |

جاء في تفسير الطبري: "القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ يعني بقوله ولا تلبسوا، لا تخلطوا. واللبس هو الخلط. يقال منه لَبَست عليه هذا الأمر ألبِسه لبساً: إذا خلطته عليه"[79]

كما جاء في تفسير ابن كثير: " وقال أبو العالية ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ يقول ولا تخلطوا الحق بالباطل"[80]

[79]- الطبري أبوجعفر: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1994، ج1، ص189.

[80]- بن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ج1، ص245.

وترجمة زينب عبد العزيز للفظ "تلبسوا" هي ترجمة أخذت بعين الاعتبار تفسيرات العلماء، كما أنها الترجمة الأكثر مراعاة لمجريات السياق، حيث أنها ترجمتها باستعمال لفظ " confondre " الذي من معانيه :

Mêler des choses ensemble jusqu'à ce qu'on ne les distingue plus.[81]

خلط أشياء معا بحيث يصير من المتعذر التمييز بينها.

والذي يعني باللغة العربية "خلط" ولم يُميِّز[82]

فيما جاءت ترجمة جون لويس ميشون مبتعدة قليلا عن المعنى المراد، حيث أن ميشون فهم لفظة "تلبسوا" على معناها الأكثر شيوعا وهي لبس الثياب فجاءت ترجمته لها بلفظة "habiller" والتي تعني باللغة العربية: ألبس[83] ، مع أن إستعمال عبارة " habiller la vérité avec de l'erreur" غير شائع في اللغة الفرنسية. ويبدو أن ميشون لم يضع في الحسبان أن هذه لفظة مشتركة تحتمل عدة معان وأن معناها في هذا السياق لا يدل على لبس الثياب بل على الخلط.

**المثال الثاني**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| البقرة | 187 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| لَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ<br>وَثُ إِلى نِسَآئِكُمْ هُنَّ<br>اسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ | | Il vous est permis de cohabiter avec vos femmes durant la nuit du jeûne. Elles sont un vêtement pour vous et vous êtes pour elles un vêtement | Il vous a été rendu licite de jouir de vos femmes la veille du jeûne. Elles sont des épouses pour vous et vous êtes des époux pour elles |

جاء في تفسير الطبري رحمه الله تعالى : "القول في تأويل قوله تعالى :هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ  يعني تعالى ذكره بذلك: نساؤكم لباس لكم وأنتم لباس لهن.

[81] -Pluridictionnaire Larousse, librairie larousse, Paris,1977, p :321.

[82] - المنجد فرنسي عربي، دار المشرق، الطبعة الخامسة، بيروت، 1998.

[83] - المرجع نفسه.

فإن قال قائل : وكيف يكون نساؤنا لباسا لنا، ونحن لهن لباسا، و" اللباس" إنما هو ما لُبِس؟ قيل لذلك وجهان من المعاني:

أحدهما: أن يكون كل واحد منهما جعل لصاحبه لباسا، لتجردهما عند النوم، واجتماعهما في ثوب واحد، وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه، بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه، فقيل لكل واحد منهما: هو "لباس" لصاحبه، فكنى عن اجتماعهما متجردين في فراش واحد ب" اللباس"، كما يكني "بالثياب" عن جسد الإنسان.

والوجه الآخر: أن يكون جعل كل واحد منهما لصاحبه" لباسا"، لأنه سكن له: كما قال جل ثناؤه:  جعل لكم الليل لباسا[84]. يعني بذلك سكنا تسكنون فيه. وكذلك زوجة الرجل سكنه يسكن إليها، كما قال تعالى ذكره:  وجعل منها زوجها ليسكن إليها"[85] ، فيكون كل واحد منهما "لباسا" لصاحبه، بمعنى سُكونه إليه. وبذلك كان مجاهد وغيره يقولون في ذلك."[86]

كما جاء في تفسير ابن كثير " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن": قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة، والسدى، ومقاتل بن حيان، يعني هن سكن لكم، وأنتم سكن لهن. وقال الربيع بن أنس: هن لحاف لكموأنتم لحاف لهنّ ."[87]

استعمل جون لويس ميشون المعنى الشائع للفظة "لباس" وترجمه باستعمال كلمة : vêtements والتي من معانيها:

Tout ce qui sert à couvrir le corps[88]

كُلّ ما يستعمل لتغطية الجسد. وهي ترجمة حرفية يمكن أن نجد لها وجها في كتب التفسير وخاصة في تفسير الربيع بن أنس لما جاء في الآية ب: "هن لحافلكم وأنتم لحاف لهنّ "[89]

---

[84]- الفرقان، الآية 47.

[85]- الأعرف، الآية 189.

[86]- الطبري أبوجعفر: مرجع سابق، ج1، ص502.

[87]- بن كثير، مرجع سابق، ج1 ص 510.

[88] -Larousse, Op.Ct.

[89]- بن كثير، مرجع سابق ، ج1، ص 510.

فيما آثرت زينب عبد العزيز استعمال لفظتي épouses و époux لترجمة لفظة "لِباس" التي جاءت في الآية الكريمة وقد شرحت سبب اختيارها لهذه الترجمة في حاشية ترجمتها حيث قالت :

« Le sens du mot arabe "**libās**" لباس dans ce verset, désigne l'intime interpénétration entre mari et femme, c'est pourquoi nous l'avons traduit par époux et épouse, et non pas par "vêtement" qui est le sens courant du terme. »[90]

" تعني كلمة "لباس" في هذه الآية العلاقة والتداخل العميقين "السّكن" اللّذيْن يربطان بين الزوجين وهذا ما دفعنا إلى ترجمتها ب: époux و épouse وليس ب : vêtements الذي هو المعنى الشائع لهذه الكلمة."[91] وتعني كلمة époux بالعربية "زوج" ومؤنثها épouse والذي يعني زوجة[92]. وقد كان مُراد زينب عبد العزيز الإقتراب أكثر من تفسيرات العلماء الذين فسروا كلمة "لباس" بلفظة: " السكن" التي جاءت في آيات أخرى من القرآن الكريم. ومع ذلك يمكن القول بأن ترجمة " لباس" ب: époux و épouse لم تقترب أكثر من المعنى الذي جاء في تفسير العلماء حين فسروا "لباس" ب: "السكن". حيث أنّ معنى époux ليس أقرب إلى معنى هذه اللفظة في الآية من معنى كلمة "vêtements".

**المثال الثالث**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| آل عمران | 71 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ | | O Gens du Livre ! Pourquoi habillez-vous la Vérité de faux-semblants, et pourquoi occultez-vous sciemment la Vérité ? | O gens du livre, pourquoi confondez-vous le Vrai avec le faux et taisez-vous la Vérité en le sachant ? |

[90] - Abdel-Aziz Zeineb : Traduction du sens des versets du Qurʾān par Zeineb Abdel-Aziz, Conveying Islamic Message Society, Alexandrie, Egypte, 2009, p :88.

[91] - ترجمتنا.

[92] - المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق.

جاء في تفسير الطبري رحمه الله تعالى: " القول في تأويل قوله تعالى : ﷻ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ﷻ يعنى بذلك جل ثناؤه: يا أهل التوراة والإنجيل" لم تلبسون"، يقول: لم تخلطون الحق بالباطل.[93]

وفي تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى لهذه الآية : أي تكتمون ما في كتبكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعرفون ذلك وتتحققونه[94]

وقد جاءت ترجمة جون لويس ميشون للفظ "تلبسون" مثلما جاءت في ترجمة الآية الأولى، حيث إنه فهم معنى "تَلْبِسُون" بالمعنى الشائع ولم يأخذ بعين الإعتبار تأويل علماء التفسير لمعناها وإختلاف دلالتها من حيث أنها لفظ مشترك، فجاءت ترجمته باستعمال كلمة "habiller" في اللغة الفرنسية التي قد سبقت الإشارة إلى معناها[95] والتي تبدو غير متوافقة تماما مع سياق الآية.

فيما جاءت ترجمة زينب عبد العزيز آخذة بعين الاعتبار لتأويل علماء التفسير، حيث أنها استعملت فعل "confondre" لترجمة معنى "اللبس" في الآية والذي يُوافق المعنى الذي أورده المفسرون في تفاسيرهم.

**المثال الرابع**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأنعام | 9 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ | | Et si Nous l'avions fait ange, Nous lui aurions donné forme humaine et Nous aurions encore augmenté leur confusion. | Si Nous l'Avions Fait un Archange, Nous l'Aurions Fait homme, et les Aurions Confondus en ce qu'ils confondent. |

[93]- الطبري، مرجع سابق، ج2 ص 284.
[94]- بن كثير، مرجع سابق، ج2، ص59.
[95]- انظر ص 53.

جاء في تفسير الطبري للآية الكريمة: "يعني تعالى ذكره بقوله: " وللبسنا عليهم" : ولو أنزلنا ملكا من السماء مصدقا لك، يا محمد، شاهدا لك عند هؤلاء العادلين بي، الجاحدين آياتك على حقيقة نبوتك، فجعناه في صورة رجل من بني آدم...وللبسنا عليهم ما يلبسونه على أنفسهم من حقيقة أمرك، وصحة برهانك وشاهدك على نبوتك."[96]

وقد قال بن كثير مفسرا لهذه الآية : " لو بعثنا إلى البشر رسولا ملكيا، لكان على هيئة رجل لتفهم مخاطبته والانتفاع بالأخذ عنه، ولو كان كذلك لالتبس عليهم الأمر كما يلبسون على أنفسهم في قبول رسالة البشري"[97]

فالظاهر من تفسير الطبري وبن كثير للآية أن معنى " اللبس" هنا هو الخلط و وليس اللباس الشائع. وقد ترجم جون لويس ميشون الآية مستعملا لفظ "confusion" الذي يعني :

Erreur d'une personne qui confond, qui prend une chose pour une autre[98]

حالة الإنسان الذي يدلس بين الأشياء، فيخال شيئا شيئا آخر.

ويتوافق هنا المعنى الذي جاء في الترجمة مع المعنى الذي أورده المفسرون إلى حد كبير.

ولم تختلف ترجمة زينب عبد العزيز في ترجمة لفظ " اللبس" هنا حيث استعملت فعل "confondre" الذي قد سبقت الإشارة إلى معانيه. وهي بهذا أيضا قد وافقت المعنى الوارد في كتب التفاسير.

---

[96]- الطبري، مرجع سابق، ج3، ص224.

[97]- بن كثير، مرجع سابق، ج3، ص241.

[98] Larousse, Op.Ct.

**المثال الخامس**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأنعام | 65 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ | | Dis : « Il a le pouvoir de vous envoyer un châtiment venu d'au-dessus de vous ou de sous vos pieds, ou encore de vous jeter dans la confusion des sectes et de faire goûter à certains d'entre vous la violence des autres ». Vois comment Nous déployons les signes. Peut-être entendront-ils raison... | Dis : « Il Est le Tout-Puissant qui Peut vous envoyer un châtiment d'au-dessus de vous, ou d'en dessous vos pieds, ou de vous Confondre en sectes, ou de faire Subir à certains d'entre vous les désastres des autres. » Vois comment Nous Varions les Signes afin qu'ils comprennent. |

جاء في تفسير الطبري رحمه الله تعالى : القول في تأويل قوله تعالى :أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ  يقول تعالى ذكره: أو يخلطكم "شيعا"، فرقا، واحدتها "شيعة".

وأما قوله: "يلبسكم" فهو من قولك لَبَسْتُ عليه الأمرَ "، إذا خلطت، "فأنا أَلبِسه".وإنما قلت إن ذلك كذلك، لأنه لا خلاف بين القَرَأة في ذلك بكسر "الباء"، ففي ذلك دليل بين على أنه من: "لبس يلبس"، وذلك هو معنى الخلط.وإنما عنى بذلك: أو يخلطكم أهواء مختلفة وأحزابا مفترقة.[99]

وجاء في تفسير بن كثير: وقوله" أو يلبسكم شيعا" أي يجعلكم ملتبسين شيعا فرقا مختلفين.[100]

[99]- الطبري، مرجع سابق، ج3، ص277.

[100]- بن كثير، مرجع سابق، ج3، ص277.

فالمعنى هنا هو معنى الخلط، يبلسكم شيعا أي يخلطكم ويفرقكم شيعا. وقد ترجم جون لويس ميشون لفظ "يُلۡبِسَكُمۡ شيعا" ب: jeter dans la confusion des sectes ومن معاني كلمة confusion الاختلاط والخلط وعدم التمييز والبلبلة والاضطراب[101] وهو بهذا يتوافق على العموم مع المعنى الذي يدل عليه السياق وتدل عليه تفسيرات المفسرين.

كذلك ترجمت زينب عبد العزيز عبارة يَلۡبِسَكُمۡ شيعا" الواردة في الآية ب: de vous Confondre en sectes وقد سبقت الإشارة إلى معنى لفظ confondre في هذا البحث[102]، وهي بهذا أيضا قد وافقت المعنى الذي يدل عليه سياق الآية وتفسير المفسرين.

**المثال السادس :**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأنعام | 82 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| نَ آمَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ انَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ نُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ | | Ceux qui croient et qui ne ternissent pas leur foi par de l'iniquité, ceux-là sont en sécurité et ils sont bien dirigés. | Ceux qui devinrent croyants et n'ont pas confondu leur foi d'une injustice, ceux là auront l'**amàne,** et ils sont Guidés |

جاء في تفسير الطبري :" واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله تعالى بقوله : "وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ " فقال بعضهم : بشرك. وقال آخرون بل معنى ذلك : ولم يخلطوا إيمانهم بشيء من معاني الظلم.[103]

وجاء في إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني : " كقوله تعالى في سورة الأنعام الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ  يعني لم يخلطوا الإيمان بالشرك.[104]

---

[101]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق.

[102]- انظر ص53.

[103]- الطبري، مرجع سابق، ج3، ص293.

ترجم جون لويس ميشون لفظ "يلبسوا" باستعمال الفعل : ternir والذي في معناه الأصلي :
Ternir qqch. (nom abstrait), y apporter un élément de dépréciation.

ومن الممكن ترجمته إلى اللغة العربية بلفظ : عاب لطّخ و شوّه و أزال نضارة الشيء ورونقه وجماله.[105] ويمكن القول أن لفظ ternir يضيف معنى لا يوجد في لفظ "يَلْبِسُوا" باللغة العربية، حيث أن لفظ ternir يدل ضمنيا على أن الشرك يعيب كمال الإيمان ويشوبه ويلطخه.وهذا المعنى وإن كانت تدل عليه الآية الكريمة فإن لفظ " يَلْبِسُوا" بمفرده لا يدل عليه.

وقد ترجمت زينب عبد العزيز لفظ " يلبسوا" كما ترجمته سابقا ب : confondre الذي قد سبقت الإشارة إلى دلالته. وهي بهذا قد وافقت دلالة السياق وتفاسير المفسرين.

**المثال السابع**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأنعام | 137 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ<br>كِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ<br>ؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا<br>مْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ<br>وهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ | | De la même façon, les divinités de nombreux associateurs leur ont fait croire qu'il était bon d'immoler leurs enfants. C'était pour les faire périr eux-mêmes et pour couvrir leur religion d'obscurité. Si Dieu l'avait voulu, ils ne l'auraient pas fait. Laisse-les donc, eux et ce qu'ils inventent. | De même, leurs associés ont embelli a beaucoup de polythéiste l'assassinat de leurs enfants, pour les faire périr et pour les confondre dans leur religion. Si Allah Voulait, ils ne l'aurait pas fait. Délaisse-les donc et ce qu'ils controuvent. |

[104]- الدامغاني الحسين بن محمد: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تح عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1984.
[105]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق.

جاء في تفسير الطبري رحمه الله تعالى: " ﴿ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾، فعلوا ذلك بهم، ليخلطوا عليهم دينهم فيلتبس، فيضلوا ويهلكوا."[106]

وجاء أيضا في تفسير بن كثير رحمه الله تعالى: ﴿ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾أي فيخلطوا عليهم دينهم.[107]

ترجم ميشون عبارة "لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ" ب: couvrir leur religion d'obscurité و استعمل فعل couvrir والذي من معانيه :

Couvrir qqch., le cacher en mettant dessus un objet[108]

ويمكن ترجمة هذا اللفظ باللغة العربية ب: غطّى و ستر وألبس[109]. ويبدو أن جون لويس ميشون قد فهم من لفظ "لِيَلْبِسُوا" في الآية المعنى الشائع للّفظ، وهذا المعنى ليس هو المراد كما قد تبيّن، كما أن سياق الآية لا يدل عليه وإنما المراد هنا الخلط.وقد اضطرّ جون لويس ميشون إلى إضافة لفظ obscurité، الذي من معانيه: الظلام والظلمة والغموض[110]، لأن فعل couvrir هو فعل متعد، فاضطرّ جون لويس ميشون إلى إضافته وإلى إضافة معنى لم يرد في الآية الكريمة.

فيما قد قامت زينب عبد العزيز بترجمة لفظ "لِيَلْبِسُوا" ب: Confondre الذي قد تم الإشارة إلى معناه وهي بهذا قد وافقت دلالة السياق وتفسير المفسرين.

**المثال الثامن:**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأعراف | 26 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |

[106]- الطبري، مرجع سابق، ج3، ص356.

[107] بن كثير، مرجع سابق، ج3، ص345.

[108] Larousse, Op.Ct.

[109]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق.

[110]- المرجع نفسه.

| | | |
|---|---|---|
| O fils d’Adam, Nous vous Avons Fait descendre de quoi couvrir vos parties intimes, et des ornements. Mais la pudeur est bien meilleure. Ce sont des signes d’Allah, afin qu’ils se souviennent. | O fils d’Adam ! Nous vous avons appris à confectionner des vêtements qui cachent votre nudité, ainsi que des parures ; mais le vêtement de la piété, celui-là est meilleur ! Ce sont là des signes de Dieu. Peut-être vont-ils réfléchir... | ِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ ًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ هُمْ يَذَّكَّرُونَ |

جاء في تفسير الطبري للآية : يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً، يعني بإنزاله عليهم ذلك خلقه لهم، ورزقه إياهم، واللباس ما يلبسون من الثياب.[111] ثم يقول في تفسيره لمعنى " وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ " : " وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله ولباس التقوى، استشعار النفوس تقوى الله، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه، والعمل بما أمر به من طاعته ، وذلك يجمع الإيمان، والعمل الصالح، والحياء، وخشية الله، والسمتَ الحسن,لأن مَنْ اتقى الله كان به مؤمنًا، وبما أمره به عاملا ومنه خائفًا، وله مراقبًاومن أن يُرَى عند ما يكرهه من عباده مستحييًا ومَنْ كان كذلك ظهرت آثار الخير فيه,فحسن شَمْوهَدْيه، ورُئِيَتْ عليه بهجة الإيمان ونوره وإنما قلنا عنى "بلباس التقوى"، استشعار النفس والقلب ذلك، لأن "اللباس" ، إنما هو اِدّراع ما يُلبس، واجتياب ما يُكتسى، أو تغطية بدنِه أو بعضِه به. فكل من اِدّرع شيئا واجتابه حتى يُرى عينُه أو أثره عليه، فهو له " لابس". ولذلك جعل جل ثناؤه الرجال للنساء لباسا، وهُنّ لهم لباسا، وجعل الليل لعباده لباسا.[112]

وقد قال بن كثير في معرض تفسيره للفظة "لِبَاساً"التي جاءت أوّلا: " فاللباس المذكور هنا لستر العورات وهي السوآت.[113] ثم يقول في تفسيره لـ لِبَاسُ التَّقْوَىَ " : " واختلف المفسرون

---

[111] الطبري، مرجع سابق، ج3، ص 418.

[112] - المرجع نفسه، ص 421.

[113] - بن كثير، مرجع سابق، ج3، ص400.

في معناه، فقال عكرمة : هو ما يلبسه المتقون يوم القيامة. رواه بن أبي حاتم. وقال زيد بن علي، والسُّدِّي، وقتادة، وابن جريج : "لباس التقوى" الإيمان. وقال العوفى، عن ابن عباس رضي الله عنه : "ولباس التقوى" العمل الصالح. وقال زياد بن عمرو، عن ابن عباس : هو السمت الحسن في الوجه. وعن عُروة بن الزبير : " لباس التقوى" خشية الله. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : " لباس التقوى" : يَتقّي الله، فيُواري عورته، فذلك لباس التقوى. وكل هذه متقاربة.[114]

إذا يتبين من تفاسير المفسرين أن لفظة اللباس التي جاءت أولا في الآية جاءت بالمعنى الشائع للكلمة وقد ترجمها جون لويس ميشون ب: vêtements والتي تعني الأباس وهي الترجمة الموافقة لما جاء في التفاسير. فيما لم تترجم زينب عبدالعزيز هذه اللفظة بذاتها، وإنما ترجمتها عموما في ترجمتها للآية :

Nous vous avons Fait descendre de quoi couvrir vos parties intimes

فهي لم تترجم اللفظة حرفيا ولكن معنى ترجمتها يشير إلى معنى اللباس بمعناه الشائع و فعل : couvrir الذي يعني هنا يغطي أو يستر [115] يشير إلى ذلك.

أما لفظة اللباس التي جاءت ثانيا فلا شك في أنها هنا لا تعني اللباس الحسي،وإنما تقصد اللباس المعنوي، وقد ترجمها ميشون حرفيا بكلمة : vêtement ، وترجم"لِبَاسُ التَّقْوَىَ" ب : le vêtement de la piété، وهي ترجمة حرفية. أما زينب عبد العزيز فآثرت أن تُترجم هذه اللفظة باستعمال لفظ : pudeur والذي من معانيه :

Pudeur : Discrétion, retenue qui empêche de dire ou de faire ce qui peut blesser la décence, spécialement en ce qui concerne les questions sexuelles.[116]

وتعني هذه اللفظة في اللغة العربية : الحياء والاحتشام والعفة[117]. فهي لم تترجم العبارة القرآنية حرفيا.وإن كانت ترجمتها قد اقتربت من المعنى الذي أراده المفسرون فهي لم تطابقه

---

[114]- المرجع نفسه، ص 401.

[115]- جروان السابق، مرجع سابق.

[116] - Larousse, idem, p1130.

[117]- المرجع نفسه.

تماما. ولعلها أرادت أن تشير إلى معنى الستر هنا الذي تدل عليه كلمة "اللباس" التي جاءت في الآية بما تدل عليه كلمة pudeur من ستر معنوي. فقامت بترجمةِلِبَاسُ التَّقْوَىَ" ب : pudeur لأن كلا اللفظين يشتركان في معنى السِّتر والحِشمة.

**المثال التاسع**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأعراف | 27 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| ا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ ان كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا هُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ر اكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا يَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ مِنُونَ | | O fils d'Adam ! Que Satan ne vous suborne pas comme il a fait sortir vos parents du Jardin, les dépouillant de leur vêtement [originel] pour leur faire voir leur nudité. Certes, lui et ses suppôts vous voient d'où vous ne les voyez pas. Nous avons fait des démons les intimes de ceux qui ne croient pas. | O fils d'Adam, que Satan ne vous tente point comme il a fait sortir vos père et mère du Paradis, en leurs ôtant leurs vêtements pour leur montrer leur partie intimes. Il vous voit, lui et sa génération, d'où vous ne les voyez point. Nous Avons Fait des Démons les protecteurs de ceux qui ne croient pas. |

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير كلمة اللباس في الآية الكريمة : " والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى حذر عباده أن يفتنهم الشيطان كما فتن أبويهم آدم وحواء, وأن يجرِّدهم من لباس الله الذي أنزله إليهم, كما نزع عن أبويهم لباسهما. "اللباس" المطلق من الكلام بغير إضافة إلى شيء في متعارف الناس, وهو ما اجتابَ فيه اللابس من أنواع الكُسي, أو غطّى بدنه أو بعضه.

وإذ كان ذلك كذلك, فالحق أن يقال: إن الذي أخبر الله عن آدم وحواء من لباسهما الذي نزعه عنهما الشيطان، هو بعض ما كانا يواريان به أبدانهما وعوْرَتهما . وقد يجوز أن يكون ذلك كان ظفراً ويجوز أن يكون كان ذلك نوراً ويجوز أن يكون غير ذلك ولا خبر عندنا بأيٍّ ذلك تثبت به الحجة, فلا قول في ذلك أصوب من أن يقال كما قال جلّ ثناؤه:  ينزع عنهما لباسهما "[118]

فاللباس هنا حسب كلام الطبري هو اللباس بمعناه المطلق الذي يكسو البدن ويغطيه.

وقد ترجم جون لويس ميشون لفظة "لِبَاسَهُمَا " في الآية بكلمة "vêtement" في المفرد وأضاف شارحا لها بين قوسين لفظة "originel"، وقد سبقت الإشارة إلى معنى لفظ "vêtement" والذي يعني اللباس باللغة العربية. وتعني كلمة "originel":

Qui remonte à l'origine de quelqu'un, de quelque chose[119]

ومن الممكن ترجمتها بالعربية ب: أصلي، وبدئي[120]. وهو يشير ضمنيا إلى أن هذه الملابس كانت ملابس أصلية على آدم وحواء مغايرة للملابس التي نعرفها.

أما زينب عبد العزيز فقد استعملت أيضا كلمة "vêtements" لترجمة لفظة "لِبَاسَهُمَا " ولكن في صيغة الجمع مثلما جاءت في الآية الكريمة.

ويمكن القول على العموم أن كلا الترجمتين قد وافقتا إلى حد كبير المعنى الذي يدل عليه السياق وقال به كثير من المفسرين في تفسيرهم للآية.

**المثال العاشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| النحل | 14 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ | | C'est Lui qui a mis la mer à votre service pour que vous | Et c'est Lui qui Assujettit la mer pour |

[118]- الطبري، مرجع سابق، ج3، ص 422.

[119] - Larousse en ligne, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/originel/56503?q=originel#56169, date de consultation : 20/08/2015

[120]- جروان السابق، مرجع سابق، ص713.

| | | |
|---|---|---|
| لِتاكلوا مِنهَ لحمًا طرِيا تَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً لُبَوْنَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ رَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ | en mangiez une chair tendre et que vous en extrayiez des bijoux pour votre parure. Et tu vois le vaisseau fendre les flots pour que vous vous mettiez en quête de Ses bienfaits et que, peut-être, vous soyez reconnaissants. | que vous en mangiez de la viande fraiche, et que vous en extrayiez un bijou que vous portez - et tu y vois les navires la fendre avec bruit - et pour que vous recherchez de Sa Munificence, afin que vous soyez reconnaissants |

لم يأت في تفسير الطبري أو بن كثير أي تفسير لكلمة " تلبسونها" في الآية ولذلك لوضوح المقصود منها وعدم إمكان وجود لُبس في فهم معناها، فهي قد جاءت هنا بمعناها الشائع والمتعارف.

ولم يترجم جون لويس ميشون لفظة "تَلْبَسُونَهَا"في الآية حرفيا وإنما ترجمها بعبارة "pour votre parure"، وتعني كلمة parure الزينة والحُلي[121]، والمعنى المقصود هنا هو "لأجل الزينة" أو "لأجل أن تتزينوا بها"، ذلك أن الضمير المتصل في لفظة "تَلْبَسُونَهَا" يرجع على الحلية،والحلية تُلبس لأجل الزينة.

فيما ترجمت زينب عبد العزيز لفظة "تَلْبَسُونَهَا" بما يقابلها في اللغة العربية وهو الفعل porter والذي يعني هنا يرتدي ويلبس[122] وهي ترجمة حرفية وافقت المعنى المُراد.

**المثال الحادي عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| النحل | 112 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| رَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً | | Dieu propose la parabole d'une cité qui vivait en | Et Allah Fournit une parabole : une cité qui |

[121]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق، ص667.

[122]- المرجع نفسه، ص722.

| | | |
|---|---|---|
| كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ | sécurité et paisiblement. Les richesses lui venaient en abondance de partout. Et voici qu'elle a dénié les bienfaits de Dieu. Dieu a alors fait goûter à ses habitants les affres de la faim et de la peur pour prix de leurs méfaits. | était sécurisée, confiante, qui recevait sa subsistance amplement, de toute part, puis elle se montra ingrate envers les Bienfaits d'Allah, Allah alors lui Fit subir les affres de la faim et de la peur en raison de ce qu'ils fabriquent. |

جاء في تفسير الطبري رحمه الله تعالى في تفسير معنى اللباس في الآية: "وقوله ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ يقول تعالى ذكره: فأذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع ، وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم، فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها."[123]

ويوجد في استعمال لفظة اللباس في الآية صورة بيانية بليغة وهي استعارة أصلية مصرحة، استعملت لتعطي دلالة على ما أصاب هؤلاء القوم من إحاطة الجوع والخوف, وتمكنه منهم وملازمته إياهم. وهي صورة مهولة عن هذا المشهد, فاللباس في الحقيقة هو ما يلبس, غير أن القرآن الكريم استخدمه للإشارة إلى التمكن و الإحاطة, حيث أن اللباس كما هو معلوم يحيط باللاّبس ويلازمه ولا ينفك عنه، وفي هذا فن بلاغي.

ولا شك في أن ترجمة هذه الصورة البيانية إلى لغة أخرى دون الإخلال بالمعنى الإجمالي للآية ومع إحترام أساليب اللغة المُترجم إليها أمر بالغ الصعوبة إن لم نقل مستحيلا.

[123]- الطبري، مرجع سابق، ج 4 ، ص 563.

ونجد أن كلاّ من جون لويس ميشون وزينب عبد العزيز قد ترجما معاني هذه الآية إجمالا، دون أن يتمكنا من نقل معنى هذه الصورة البيانية إلى اللغة المُترجم إليها. حيث أن ميشون، ترجم العبارة القرآنية " فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ " ب:

Dieu a alors fait goûter à ses habitants les affres de la faim et de la peur

ولا نجد في هذه الترجمة أي معنى من معاني تشبيه الجوع والخوف باللباس الذي يلازم الإنسان ويحيط به. والأمر ذاته يمكن قوله في ترجمة زينب عبد العزيز التي ترجمت العبارة القرآنية ب:

Allah alors lui Fit subir les affres de la faim et de la peur

ونجد أن كلا المترجمين قد استعملا لفظة affres التي تدل على : الأهوال[124] والهلع الشديد والرهبة[125] دون أن يتمكنا من تقريب المعنى المُراد في الصورة البيانية إلى القارئ باللغة الفرنسية.ويمكن القول أنّ هذا من بين مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم حيث أنّ القرآن الكريم يورد المعاني الكثيرة والمتعدّدة في اللّفظ الوجيز، وهذا ما يجعل نقل كلّ المعاني الواردة فيه إلى اللغات الأخرى أمرا مستحيلا.

**المثال الثاني عشر:**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الكهف | 31 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ | | A ceux-là sont destinés les jardins d'Eden sous lesquels coulent les fleuves. Ils s'y | Ceux-là auront les Paradis de l'Eden sous lesquels coulent les |

[124]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق، ص14.

[125]- جروان السابق، مرجع سابق، ص12.

| | | |
|---|---|---|
| فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى أَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا | pareront de bracelets d'or, se vêtiront d'habits verts en soie et en brocart, et s'accouderont sur des lits d'apparat. Quelle belle récompense et quel magnifique séjour ! | fleuves ; ils y seront parés de bracelets en or et porteront des vètements verts de fine soie et de brocart ; ils y seront accoudés sur les divans. Meilleure des rétributions, et la commodité la meilleure ! |

لم يأت في تفسير الطبري أو بن كثير أي تفسير **منفرد لكلمة** "يَلْبَسُونَ" **التي جاءت** في الآية وذلك لوضوح معناها وعدم وجود إشكال في فهمه.

وهذه الآية فيها وصف لنعيم أهل الجنة ولباسهم، وجاء فيها لفظ"يَلْبَسُونَ" بمعناه الشائع.

**وقد ترجم** جون لويس ميشون اللفظ باستعمال الفعل se vêtir والذي يعني بالعربية : يرتدي ويلبس[126]. كما ترجمتها زينب عبد العزيز باستعمال الفعل porter والذي أيضا له معنى **اللباس والارتداء**[127]. ويمكن القول أن كلا الترجمتين قد وافقتا دلالة سياق الآية و **وافقتا الصواب في ترجمة هذا اللفظ المشترك.**

**المثال الثالث عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الأنبياء | 80 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| لَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ | | Nous lui avons appris, pour vous, la fabrication des | Et Nous lui Apprîmes la technique des |

[126]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق، ص 953.

[127]- المرجع نفسه ص 722.

| | | |
|---|---|---|
| armures, pour vous, protéger de vos guerres. Avez-vous donc été reconnaissants ?! | cottes de mailles afin qu'elles vous protègent des coups que vous vous portez les uns aux autres. Etes-vous reconnaissants ? | صِ نَكُم مِّن بَأۡسِ كُمۡ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَاكِرُ ونَ |

جاء في تفسير الطبري : "القول في تأويل قوله تعالى وَعَلَّمۡنَاهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٍ لَكُمۡ لِتُحۡصِنَكُمۡ مِنۢ بَأۡسِكُمۡ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَاكِرُونَ

يقول تعالى ذكره: وعلمنا داود صنعة لبوس لكم، واللبوس عند العرب: السلاح كله، درعا كان أو جوشنا أو سيفا أو رمحا. وأما في هذا الموضع فإن أهل التأويل قالوا: عنى الدروع.[128]

وجاء في تفسير بن كثير للآية :وَقَوْله :وَعَلَّمۡنَاهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُمۡ مِّنۢ بَأۡسِكُمۡ يَعْنِي صَنْعَة الدُّرُوع قَالَ قَتَادَة إِنَّمَا كَانَتْ الدُّرُوع قَبْله صَفَائِح أَوَّل مَنْ سَرَدَهَا حِلَقًا كَمَا قَالَ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيد أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِي السَّرْد أَيْ[129] لَا تُوَسِّع الْحَلْقَة فَتُفْلِق الْمِسْمَار وَلَا تُغْلِظ الْمِسْمَار فَتَقُدّ الْحَلْقَة وَلِهَذَا قَالَ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسكُمْ "يَعْنِي فِي الْقِتَال"[130]

إذا فاللّبوس المذكور في الآية يُعنى به الدروع، وقد ترجم ميشون الكلمة ب: cottes de mailles والتي تعني :

Longue chemise formée de mailles métalliques unies et rivées sans armatures.[131]
لباس طويل مركب من حِلَق معدنية متماسكة ومتشابكة فيما بينها دون هيكل يَدعَمُها.

والواقع أنّ ترجمة جون لويس ميشون تتوافق تماما مع تفسير بن كثير خاصة حين قال بأن نبيّ الله داود هو أول من سرد الدروع حِلقا وذلك كي تحمي الجسم أثناء القتال.

[128]- الطبري، مرجع سابق، ج5، ص271.
[129]- سورة سبأ، الآية 11.
[130]-بن كثير، مرجع سابق، ج 5، ص 358.
[131] http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/cotte/19659/locution?q=cotte+mailles#153864 date de consultation : le 23/08/2015.

أمّا زينب عبد العزيز فقد ترجمت اللفظة القرآنية بكلمة : armure والتي تعني :
L'ensemble des armes défensives qui protègent le corps et les membres.
مجموعة الأساحة الدفاعية التي تحمي الجسم وأعضاءه.
فكلمة armure هي كلمة عامّة تشير إلى كل ما يحمي الجسم من الألبسة أثناء الحرب.
والحقيقة أنّ الفرق بين الترجمتين هو أن زينب عبد العزيز قد استعملت مصطلحا يدل بصفة عامة على المقصود من كلمة "اللّبوس"، أمّا جون لويس ميشون فقد استعمل مصطلحا أكثر دقة يتوافق تماما مع تفسير بن كثير وهو اللباس المحتوي على حلقات حديدية متماسكة فيما بينها تحمي الجسم من الضربات.

**المثال الرابع عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الحج | 23 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا<br>وا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ<br>رِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ<br>وْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ<br>بٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا<br>رِيرٌ | | Certes, Dieu fait entrer ceux qui croient et accomplissent des œuvres pies dans des jardins sous lesquels coulent des fleuves. Là, ils sont parés de bracelets en or et de perles, et leurs vêtements sont tissés de soie. | Certes, Allah Fait entrer ceux qui devinrent croyants et ont fait les œuvres méritoires, en des Paradis sous lesquels coulent les fleuves ; ils y seront parés de bracelets d'or et de perles, et leurs vêtements y seront de soie. |

جاء في تفسير الطبري : وقوله وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ  يقول: ولبوسهم التي تلي أبشارهم فيها ثياب حرير[132].

[132]- الطبري، مرجع سابق، ج5، ص307.

وقال بن كثير في تفسير الآية : "في مقابلة ثياب أهل النار التي فصلت لهم، لباس هؤلاء من الحرير، إستبرقه وسندسه."[133]

فلا شك أنّ كلمة اللباس التي جاءت في الآية جاءت على معناها الشائع المعروف. وقد ترجم كلا المترجمين لفظة "لِبَاسُهُمْ" المذكورة في الآية باستعمال كلمة vêtements باللغة الفرنسية والتي تعني "اللّبَاس". فهي ترجمة حرفية موافقة لدلالة السياق وللمعنى المقصود.

**المثال الخامس عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الفرقان | 47 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا | | C’est Lui qui vous a donné la nuit pour manteau et le sommeil pour repos, et qui a établi le jour comme une résurrection. | Et c’est Lui qui Fit pour vous de la nuit un repos, et du sommeil une inertie, et Fit du jour une ressuscitation. |

جاء في تفسير الطبري للآية : "إنما قال جلّ ثناؤه جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا  لأنه جعله لخلقه جُنّة يجتنون فيها ويسكنون، فصار لهم سترا يستترون به, كما يستترون بالثياب التي يُكسونها."[134]

وجاء في تفسير بن كثير للآية : "وَقَوْله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْل لِبَاسًا أَيْ يَلْبَس الْوُجُود وَيَغْشَاهُ" [135]

[133]- بن كثير، مرجع سابق، ج5، ص408.
[134]- الطبري، مرجع سابق، ج5، 475.
[135]- بن كثير، مرجع سابق، ج6، ص114.

في الآية الكريمة تشبيه بليغ حيث أن الله عز وجلّ جعل اللّيل مثل اللّباس الذي يغشى الجسم فيحتويه ويُغطّيه، فكذلك الليل بالنسبة للأرض وما فيها من مخلوقات.

وقد ترجم جون لويس ميشون لفظة "لِبَاسًا" في الآية باستعمال لفظة manteau التي تعني المِعطف[136] وهذا في محاولة منه لنقل الصورة البيانية الموجودة في القرآن إلى اللغة الفرنسية، فالمعطف يلف الجسد ويُغطيه. غير أن الصورة البيانية المنقولة إلى اللغة الفرنسية، في نظرنا، لا تبدو واضحة للقارىء باللغة الفرنسية تماما وهي تحتاج إلى شرح. فإذا تأملنا عبارة :

C'est Lui qui vous a donné la nuit pour manteau

يظهر لنا أن نقل هذه الصورة البيانية بهذه الصفة إلى اللغة الفرنسية قد يُساء فهمه من قِبل القارئ بهذه اللغة،حيث أنّ لفظة manteau غالبا ما ترتبط بالوقاية من البرد وتدفئة الجسم، وهذا المعنى يتبادر عند التشبيه بالمعطف دون ذكر لوجه الشبه. وهو معنى غير موجود البتة في الآية الكريمة. لذا فإننا نعتقد أن هذه الترجمة تحتاج إلى إيضاحٍ بأن سبب تشبيه الليل باللباس إنما هو الإحتواء والإلتفاف والتغطية وليس التدفئة والوقاية من البرد.

أمّا زينب عبد العزيز فقد فضّلت ترجمة لفظة "لِبَاسًا" بكلمة repos والتي تعني الهدوء والسكينة والراحة[137]. ولعلّها أرادت بهذا الإشارة إلى كلمة "سَكَن" التي جاء وصف الليل بها في الآية الكريمة :وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا[138]. والتي فُسرت بالهدوء والاستقرار، ذلك أن الخلائق عادة ما تهدأ وتستقر وتخلد للراحة في الليل استعدادا ليوم جديد. ولعلّ زينب عبد العزيز قد أرادت الاقتراب من هذا المعنى بترجمتها للفظة "لِبَاسًا" ب : repos ، غير أنها بترجمتها هذه لم تنقل الصورة البيانية في الآية الكريمة الآتي فيها تشبيه الليل باللّباس الذي

---

[136]- المنجد فرنسي عربي ، مرجع سابق، ص 568.

[137]- جروان السابق، مرجع سابق، ص 960.

[138]- الأنعام، آية 96.

يغطي البدن ويعمه ويحتويه ويلفّه، إذ أنّه لا يوجد في كلمة repos أي إشارة إلى هذا المعنى.

**المثال السادس عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| فاطر | 12 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| ا يستوي البحرانِ هذا عَذْبٌ تٌ سائغٌ شرَابُهُ وهذا مِلْحٌ جاجٌ ومن كلٍ تأكلونَ لحماً طرِيًّاً وتستخرجونَ حِلِيَةً تَلْبَسونَها وترى الفُلْكَ فيه واخِرَ لتبتغوا من فضلِهِ ولعلكم تشكرون | | Les deux mers ne sont pas identiques : celle-ci est douce, rafraîchissante, agréable à boire, celle-là est salée, amère ; mais de chacune vous consommez une chair fraîche et vous tirez des ornements dont vous vous parez. Et tu vois le vaisseau fendre les flots pour vous permettre de gagner quelques bienfaits de Dieu et, peut-être, de Lui être reconnaissants. | Et le fleuve et la mer ne sont point égaux : celui-là est très doux, agréable au gout, son absorption est plaisante ; et celle-ci est salée, désagréable (au goût). Et de chacun des deux, vous mangez de la viande fraiche, et vous extrayez un bijou que vous portez. Et tu y vois les navires la fendre avec bruit, afin que vous recherchiez de Sa Munificence. Pour que vous soyez reconnaissants. |

لم يأت في تفسير الطبري أو بن كثير أي تفسير منفرد للفظة " تلبسونها" في الآية وذلك لوضوح معناها وعدم وجود أي لُبس في فهمه، فلفظة "تَلْبَسونَها" قد جاءت بمعناها الشائع.

لذا نجد أن جون لويس ميشون قد ترجمها باستعمال فعل se parer والذي يعني تجمّل وتزيّن وتحلّى[139]

، ذلك أن الضمير المتصل في لفظة " تلبسونها" إنما يعود على اللفظة التي قبلها وهي الحِلية، ولاشك أن الحلية إنما تُلبس للزينة والتجمل.فترجمته وإن لم تكن ترجمة حرفية لكنها موافقة لدلالة السياق.

وأما زينب عبد العزيز فقد ترجمت لفظة "تَلْبَسونَها" بما يقابلها في اللغة الفرنسية وهي فعل porter وهو فعل متعدد المعاني باللغة الفرنسية لكنه هنا يحمل معنى يلبس ويرتدي. فترجمة زينب عبد العزيز هي ترجمة حرفية لهذه اللفظة جاءت موافقة أيضا لدلالة السياق.

**المثال السابع عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| فاطر | 33 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| ت عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا<br>فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن<br>وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا<br>ِيرٌ | | les jardins d'Eden où ils pénètreront parés de bracelets d'or et de perles et vêtus d'habits de soie. | Dans les Paradis de l'Eden, ils entreront, y seront parés de bracelets en or, et de perles, et leurs vêtements y seront de soie. |

جاءت لفظة اللباس هنا بالمعنى الشائع والمتعارف، لذا لم يفرد لها الطبري أو بن كثير أي تفسير منفرد. وقد ترجمها جون لويس ميشون باستعمال لفظ vêtus وهي الصيغة المشتقة من الفعل vêtir والذي يعني يلبس ويرتدي. فيما ترجمت زينب عبد العزيز لفظة "وَلِبَاسُهُمْ" في

[139]- الكنز فرنسي عربي ص740.

الآية بما يقابلها في اللغة الفرنسية وهي لفظة "vêtements" التي تعني اللباس. فالترجمتان متقاربتان وموافقتان لدلالة السياق.

**المثال الثامن عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| الدخان | 53 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| سُونَ مِن سُنْدُسٍ تَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ | | Ils seront vêtus de satin et de brocart et se feront face. | Vêtus de fine soie et de brocard, se faisant face. |

جاءت لفظة"يَلْبَسُونَ " بمعناها الشائع، فلم يفرد لها الطبري أو بن كثير تفسيرا منفردا لوضوح معناها. فترجم كل من جون لويس ميشون وزينب عبد العزيز لفظة"يَلْبَسُونَ " بلفظة "vétus" وهي الصيغة المشتقة من الفعل vétir والذي قد سبقت الإشارة إلى معناه. فالترجمتان موافقتان لدلالة السياق والمعنى المقصود.

**المثال التاسع عشر**

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| ق | 15 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |

| | | |
|---|---|---|
| بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ | Aurions-Nous été fatigué par la première création ? Que non ! Et pourtant, ils sont dans le doute au sujet d'une nouvelle création ! | Avons-nous donc Eté fatigué par la première création ? Plutôt, ils sont dans le doute quant à une nouvelle création. |

جاء في تفسير الطبري رحمه الله تعالى : "وقوله ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يقول تعالى ذكره: ما يشكّ هؤلاء المشركون المكذّبون بالبعث أنا لم نعي بالخلق الأوّل, ولكنهم في شكّ من قُدرتنا على أن نخلقهم خلقا جديدا بعد فنائهم, وَبَلائهم في قبورهم.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثني عليّ, قال: ثنا أبو صالح, قال: ثني معاوية, عن عليّ, عن ابن عباس, قوله ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يقول: في شكّ من البعث.

حدثنا ابن حُمَيد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, عن عطاء بن السائب, عن أبي ميسرة ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ قال: الكفار ﴿مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قال: أن يخلقوا من بعد الموت.

حدثنا بشر, قال: ثنا يزيد, قال: ثنا سعيد, عن قتادة, قوله ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾: أي شكّ والخلق الجديد: البعث بعد الموت, فصار الناس فيه رجلين: مكذّب, ومصدّق.

حدثنا ابن عبد الأعلى, قال: ثنا ابن ثور, عن معمر, عن قتادة, في قوله ﴿فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قال: البعث من بعد الموت."[140]

إذا فمعنى اللَّبس في الآية هو الشك. وقد ترجم كل من جون لويس ميشون وزينب عبد العزيز لفظة اللَّبس ب : le doute والتي تعني: الارتياب والشك[141] وهو المعنى المذكور في تفاسير القرآن.

**المثال العشرون:**

[140]- الطبري، مرجع سابق، ج7، ص97.

[141]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق، ص276.

| الآية | | ترجمتها | |
|---|---|---|---|
| النبأ | 10 | جون لويس ميشون | زينب عبد العزيز |
| وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا | | Nous avons fait de la nuit une couverture, | Et Nous Fimes la nuit une couverture, |

قال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ يقول تعالى ذكره: وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده، وتغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرّف لما كنتم تتصرّفون له نهارا؛ ومنه قول الشاعر:

فلمَّا لَبِسْن اللَّيْلَ أوْ حِينَ نَصَّبَتْ له مِنْ خَذا آذانِها وَهْوَ دَالِحُ

يعني بقوله « لبسن الليل » : أدخلن في سواده فاستترن به.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قتادة ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ قال: سكنا."[142]

وجاء في تفسير ين كثير رحمه الله تعالى :﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾

أَيْ يَغْشَى النَّاس ظَلاَمه وَسَوَاده كَمَا قَالَ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ وَقَالَ الشَّاعِر لَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْل أَوْ حِين نَصَبَتْ ...لَهُ هَذَا آذَانهَا وَهُوَ جَانِح وَقَالَ قَتَادَة فِي قَوْله تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْل لِبَاسًا﴾ أَيْ سَكَنًا. "[143]

توجد في هذه الآية صورة بيانية بديعة، حيث أنّ فيها تشبيها بليغا للّيل باللباس الذي يعمّ الجسد ويغطيه. وكذا الليل بالنسبة للأرض و مخلوقاتها، ذلك أن ظلام الليل يغشى الأرض من كل جانب فيرخي سدوله عليها فتسكن المخلوقات.

[142]- الطبري، مرجع سابق، ج7، ص440.

[143]- بن كثير، مرجع سابق، ج8، ص303.

وقد ترجم كلّ من جون لويس ميشون وزينب عبد العزيز اللباس في الآية الكريمة بكلمة couverture : وهي الكلمة التي تعني الغطاء واللاحاف والغلاف[144]؛ ولا شك أنّ هذه الكلمة تحوي المعاني المقصودة في الصورة البيانية الواردِ فيها تشبيه اللّيل باللّباس وتقترب من المعنى المقصود في الآية الكريمة.

[144]- المنجد فرنسي عربي، مرجع سابق، ص205.

# الخاتمة

يندرج بحثنا ضمن إطار تحليلية الترجمة، حيث حاولنا فيه تقديم المشترك اللفظي في اللغة العربية والدراسات القرآنية، وتسليط الضوء على لفظة "اللباس" ومعانيها المختلفة، وتتبع ترجماتها في ترجمتي جون لويس ميشون وزينب عبد العزيز. ونحن نرجوا أن نكون قد توصلنا إلى الوصول إلى بعض الفوائد التي سنحاول حصرها في النقاط التالية:

**أولا : فيما يتعلق بالمشترك اللفظي :**

أ - المشترك اللفظي ظاهرة لغوية حاصلة في اللغة العربية ولا مجال لإنكارها، ذلك أن القول بثبوتها مدعوم بأقوى الأدلة.

**ب** - وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية واللغات الأعجمية ليس مثلبة ولا نقيصة، بل هو شاهد على غنى اللغة وعمقها وتشعب استعمالها.

**ج** - أن وجود المشترك اللفظي راجع لعدة أسباب، لعل أهمها استعمال الصور البيانية والإنتقال من الحقيقة إلى المجاز.

**د** - أن المشترك اللفظي في القرآن الكريم كان محطّ إهتمام العلماء منذ فجر الإسلام، ولا أدّل على ذلك من كثرة المؤلفات التي تناولت علم الوجوه والنظائر وهو علم من علوم القرآن اختص بظاهرة المشترك اللفظي في القرآن.

**هـ** - أن وجود المشترك اللفظي في اللغة لا يبعث على الإبهام والغموض، لأن اللغة كلّ متكامل يخدم بعضه بعضا، والسياق هو الذي يعطي للكلمة مدلولها في الاستعمال.

**و** - أن وجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم مظهر من مظاهر إعجازه، حيث أن اللفظة القرآنية الواحدة قد يقصد بها معنيان او أكثر في نفس الوقت، وهذا نادر، إن لم نقل مستحيل ، في كلام البشر.

**ثانيا : فيما يتعلق بالقرآن في ميدان الترجمة:**

أ - أن نقل كل المعاني الواردة في القرآن إلى اللغات الأجنبية أمر غير ممكن.

**ب** - أن ترجمات القرآن الكريم هي اجتهادات بشرية لا يمكن ان تخلو من النقائص والأخطاء.

**ج** - أن ترجمة القرآن الكريموإن اختُلف في أصل حكمها فهي مما لا بد منه لتبليغ دعوة الإسلام.

**د** - أن ترجمة القرآن الكريم تتطلب العديد من المعارف والكفاءات وتتطلب الإطلاع على أقوال المفسرين وأسباب النزول لفهم ألفاظ آيات القرآن فهما صحيحا.

**هـ** - أن عدم الإضطلاع الكافي باللغة العربية وتفاسير القرآن هو من بين الأسباب الرئيسية لوقو ع أخطاء في ترجمات القرآن الكريم.

**ثالثا : فيما يتعلق بترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم.**

أ - ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم تستدعي إدراكا لوجوده في اللغة العربية ومعرفة لأوجه اللفظ المشترك وكذا الإطلاع على تفاسير القرآن.

**ب** -دلالة السياق تلعب دورا محوريا في تحديد المعنى وإزالة اللُّبس عن اللفظ المشترك و إرشاد المترجم إلى المعنى المقصود.

**ج** - اختلفت طريقة تعامل المترجمين مع المشترك اللفظي في القرآن الكريم، حيث أن البعض مال إلى ترجمته ترجمة حرفية، فيما فضل آخرون ترجمته ترجمة تفسيرية والاعتماد أكثر على المعاني الواردة في كتب التفسير والمعاجم العربية عند الترجمة.

**د** - قد تؤدي عدم الإحاطة الكافية بمعاني ألفاظ اللغة العربية وتفاسير القرآن إلى عدم فهم المعنى الدقيق المراد بالمشترك اللفظي في القرآن الكريم فيُؤدي ذلك إلى وقوع أخطاء في الترجمة.

**هـ** - أنّ الترجمة التفسيرية لمعاني المشترك اللفظي تأخذ بعين الاعتبار نقل المعاني الأصلية الواردة في الآيات القرآنية، لكنها لا تفلح في جلّ الاحيان في نقل المعاني الثانوية كالمعاني الدقيقة والوجوه البلاغية. على العكس من ذلك، فإن الترجمة الحرفية للّفظ المشترك تحاول نقل المعاني الدقيقة والوجوه البلاغية الواردة في النص القرآني إلى اللغة المترجم إليها، لكنّ ذلك قد يكون على حساب المعاني الأصلية وقد يسهم ذلك أحيانا في حدوث أخطاء ترجمية.

**ثالثا : فيما يتعلق بترجمتي زينب عبد العزيز وجون لويس ميشون للفظة " اللباس" ومشتقاتها في القرآن الكريم.**

أ - جاءت ترجمة ميشون ترجمة حرفية للفظة "اللّباس" في أغلب الأحيان ويمكن إعطاء مثال على ذلك في ترجمته للعبارة القرآنية : "لباس التقوى" ب: vêtement de la piété ، على العكس من ذلك جاءت ترجمة زينب عبد العزيز التي اعتمدت على الترجمة التفسيرية لدى ترجمتها للمشترك اللفظي، يتجلى ذلك في ترجمتها للفظة "اللباس" في الآية 187 من سورة البقرة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾

Elles sont des épouses pour vous et vous êtes des époux pour elles.

أو عند ترجمتها للآية 47 من سورة الفرقان ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ :

Et c’est Lui qui Fit pour vous de la nuit un repos.

**ب** - ترجم جون لويس ميشون في غير ذي مرة لفظة "اللّباس" أو مشتقاتها حين جاءت بمعنى الخلط بمعنى "اللباس" المتعارف والشائع. ففي المثال الأول في الآية 42 من سورة البقرة ترجم عبارة : ولا تلبسوا الحق بالباطل ب:

N'habillez pas la vérité avec de l'erreur.

مع أن المقصود في كتب التفاسير بمعنى "**اللّباس**" هنا هو الخلط، وليس المعنى الشائع **للكلمة**.

كذلك في المثال الثالث في الآية 71 من سورة آل عمران والمثال السابع في الآية 137 من سورة الأنعام، فقد ترجم ميشون هنا أيضا معنى الخلط الذي جاء في لفظ "اللّباس" بمعنى اللباس المتعارف والشائع.إلاّ أن ترجمته وافقت المعنى المطلوب في الآيات التي جاءت فيها دلالة السياق واضحة في تحديد المعنى ولا تحتمل المعنى الشائع للفظة "اللباس" كالمثال الرابع في الآية التاسعة من سورة الأنعام والمثال الخامس في الآية 65 من سورة الأنعام.

**ج** - لم يُوفّق كلا المترجمين في نقل الكثير من الصور البيانية التي جاءت في القرآن الكريم، ومثال ذلك الصورة البيانية الموجودة في الآية 112 من سورة النحل :وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ  فلم يتسنّى لهم ذكر معنى يقارب معنى "اللباس" للتعبير عن تمكّن الجوع والخوف وإحاطتهما بالقوم في ترجمتيهما وهما معذوران في ذلك حيث أن الترجمة المثالية متعذرة في أغلب الأحيان، خصوصا إذا تعلق الأمر بترجمة القرآن الكريم الذي حوى أشرف المعاني وأنبلها في أوجز الألفاظ وأبلغها.

**د** - توحي ترجمة زينب عبد العزيز لألفاظ المشترك اللفظي ترجمة تفسيرية باضطلاعها الكافي بجميع معاني هذه الألفاظ وإطلاعها على تفاسير القر آن، يظهر ذلك جليا في ترجمتها للفظة " اللباس" في الآية 187 من سورة البقرة ب: époux و épouse ، حيث أشارت في

هامش ترجمتها إلى أنها تقصد بهذه الترجمة موافقة ما جاء في التفاسير من أن معنى "اللباس" في الآية هو "السّكن"[145]، ولا شك أن كونها مثقفة عربية اللسان قد ساعدها كثيرا في هذا الأمر.

[145]- انظر ص50.

# قائمة المصادر

# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا: المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

**الكتب:**

1- ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان: نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.

2- ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1993.

3- الباقلاني أبو بكر بن محمد الطيب: اعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1954.

4- البنداق محمد الصالح: المستشرقون وترجمة القرآن، دار الآفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1983م.

5- الحارثي عبد الوهاب: دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، الطبعة الأولى، عمان، 1989.

6- الدامغاني الحسين بن محمد: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1984.

7- الراغب الأصفهاني: مقدمة التفسير، الطبعة الأولى ، 1329هـ، المطبعة الجمالية، مصر.

8- الزرقاني عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان.

9- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق ابراهيم محمد أبو الفضل، مكتبة دار التراث، القاهرة.

10- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله : سلاسل الذهب، تحقيق محمد المختار بن الشيخ محمد الامين، الطبعة الثانية، مصر، 2002.

12- الزفزاف: التعريف بالقرآن والحديث، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1980.

13- السيوطي أبو بكر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408ه، الجزء1.

14- السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، الجزء1.

15- الشاطبي أبواسحاق ابراهيم: الموافقات في علوم الشريعة، ضبط وتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار بن عفان، الجزء الاول.

16- الشنقيطي محمد الأمين: أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الاسلامي، جدة، الجزء1.

17- الصالح صبحي: مباحث في علوم القرآن والحديث، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 1977.

18-الصديق محمد الصالح : البيان في علوم القرآن، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.

19- الطبري أبوجعفر: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1994، الجزء1.

20- العرب محمود: اشكالية ترجمة معاني القرآن، الطبعة الأولى، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2006.

21- العلوش جلال الدين بن طاهر: أحكام ترجمة القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت،2007.

22- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، دراسة وتحقيق أحمد محمد سليمان أبو رعد، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، الطبعة الأولى 1409ه-1989م.

23- بن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة.

24- بن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، الجزء1.

25- بن بيه عبد الله: أمالي الدلالات، الطبعة الأولى، المكتبة المكية، دار ابن حزم، بيروت، 1991.

26- بن ياسين حكمت بن بشير: ضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم، الطبعة الأولى، جدة، 2011.

27- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار الغريب للطباعة و النشر، القاهرة،2001.

28- سيبويه : تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988 م، الجزء1.

29- شاهين توفيق محمد: المشترك اللغوي نظريا وتطبيقا، مطبعة الدعوة الاسلامية، الطبعة الاولى، القاهرة، 1980.

30-عبد الجليل عبد الرحيم: لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، الأردن، عمان، 1981.

31- عبد العزيز أمير: دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، الطبعة الثانية، باتنة الجزائر، 1988.

32- عبد المحسن عبد الراضي بن محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة ترجمة القرآن الكريم.

33- عتر نور الدين : علوم القرآن الكريم، دار الخير، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الأولى، 1993.

34- مهنا أحمد إبراهيم: دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1978.

35- وافي علي عبد الواحد: فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004.

**المذكرات والرسائل :**

1- الثبيتي محمد بن سعيد بن ابراهيم: المشترك اللفظي بين مفهوم اللغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1408ه 1988 م.

2- المثنى عبد الفتاح محمود: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، 2005، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن 2005.

3- المطيري أحمد لافي فلاح بطي المحيه : دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي، رسالة ماجيستير، الجامعة الأردنية،2007.

4 - المطيري عبدالرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري: السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، 2008.

5- صيفور أمين: المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية : لفظة الامة نموذجا دراسة نقدية مقارنة، جامعة منتوري- قسنطينة.

6- فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي: دلالة السياق أثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، 2005.

**القواميس:**

1- الفراهيدي الخليل بن أحمد : كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء4.

2- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، جمهورية مصر العربية، 2004.

3- المنجد فرنسي عربي، دار المشرق، الطبعة الخامسة، بيروت، 1998.

4- جروان السابق : الكنز قاموس فرنسي عربي، دار السابق، الطبعة الثانية، باريس، 1997.

5- معلوف لويس: قاموس المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1986.

**الدوريات والمجلات:**

1- اسماعيل عمايرة حنان: المشترك اللغوي بين النظرية والتطبيق، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، العدد 3، 2007.

2- الخطيب عبد الله عبد الرحمن: نظرات نقدية لمقدمة وترجمة القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية، مجلة التجديد، ع11، س6.

3- الشربجي محمد يوسف : علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وأثره في التفسير والكشف عن اعجاز القرآن، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد الثاني 2003.

4- بودرع عبد الرحمان: منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، ع 111، س 26، المحرم1427ه.

5- مهارش زيد بن علي بن مهدي: صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد54، محرم1433ه.

**ثانيا: اللغات الأجنبية:**

**الكتب:**

1- ABDEL-AZIZ Zeineb : Traduction du sens des versets du Qurʾān par Zeineb ABDEL-AZIZ, Conveying Islamic Message Society, Alexandrie, Egypte, 2009.

2- M. ZWEMER Samuel: Translation of The Koran, The Moslem World, July 1915.

3- VICTORRI Bernard et FUCHS Catherine, La polysémie :construction dynamique du sens, Hermès, version préliminaire, Paris 1996.

**المعاجم :**

1- DUBOIS Jean : Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, éd Larousse, Paris, 1999.

2- MOUNIN George, Dictionnaire de la linguistique, Quadrige/ PUF, Paris, France.

3- Pluridictionnaire Larousse, librairie larousse, Paris1977.

**المواقع الالكترونية:**

1- http://www.startimes.com/f.aspx?t=21757399-1-

2 - http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/cotte/19659/locution?q=cotte+mailles#153864

3- http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/originel/56503?q=originel#56169.

4- Le Coran Traduction du sens de ses versets de Jean-Louis MICHON. www.lenoblecoran.fr Version électronique : 1.0 (07/13)

5- http://www.mohameddawood.com/view.aspx?ID=4248&topic=%20%D9%86%D8%B8%D8%-B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%80%D9%8A%D8%A7%D9%82%20Context%20Theory.

6- http://islamhouse.com/ar/books/460136/

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

**شكر وعرفان**

**المقدمة**..... **5**

**الفصل الأول:** المشترك اللفظي..... **10**

**المبحث الأول:** الأجناس الرئيسة للألفاظ من حيث دلالتها على المعاني..... **11**

**المبحث الثاني** : تعريف المشترك اللفظي..... **13**

**المبحث الثالث:** أسباب نشأة المشترك اللفظي..... **15**

**المبحث الرابع:** رأي علماء اللغة بين المنكرين والمثبتين..... **17**

**المبحث الخامس:** المشترك اللفظي والسياق..... **19**

**المبحث السادس** : السياق القرآني..... **21**

**المبحث السابع:** المشترك اللفظي في القرآن الكريم..... **23**

**المبحث الثامن** : المشترك اللفظي في اللغة الفرنسية والتمييز بينه وبين المتجانس اللفظي..... **26**

**الفصل الثاني:** ترجمة معاني القرآن الكريم..... **29**

**المبحث الأول:** تاريخ ترجمة القرآن الكريم..... **30**

**المبحث الثاني:** الإعجاز في القرآن الكريم..... **32**

**المبحث الثالث:** أساليب وأنواع ترجمة القرآن الكريم..... **35**

**المبحث الرابع** : أحكام وضوابط ترجمة معاني القرآن الكريم..... **38**

**الفصل الثالث : دراسة نقدية مقارنة لترجمة لفظة "لباس" عند زينب عبد العزيز وجون لويس ميشون**..... **40**

**المبحث الأول** : لفظة اللباس في المعاجم العربية وكتب الوجوه والنظائر..... **41**

**المبحث الثاني** :التعريف بالمترجمَيْن..... **45**

**المبحث الثالث** : التعليق على الترجمات..... **47**

**الخاتمة**.....**75**

**قائمة المصادر والمراجع**.....**81**

**فهرس المحتويات**.....**88**